مجلة الخليج للتاريخ والآثار

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العدد الثامن ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

عادات الدفن المصرية في فلسطين منذ القرن الرابع عشر حتى القرن العاشر قبل الميلاد

د. سليمان حامد الحويلى

الجزيرة العربية بين استرابو وبليني، قراءة في المصادر الكلاسيكية

هتون بنت أجواد الفاسي

الطب في اليمن القديم

د. عارف أحمد إسماعيل المخلافي

غزو الوندال لروما عام ٤٥٥م

د. آمال بنت حسن الخطيب

الصُفّة:موضعها وأهلها والقبائل التي ينتمون إليها

د . إلهام بنت أحمد عبدالعزيز البابطين

تطور صناعة النسيج الفاطمي في مصر (٣٥٨- ٥٦٧هـ / ٩٦٩م - ١١٧١م)

د. علياء بنت يحيى علي الجبيلي

توقيعات صناع دمشق في العصر الإسلامي

د. حسام مختار العبادي

الحياة العلمية في المدينة المنورة من خلال كتابات بعض الرحالة الأندلسيين والمغاربة في القرنين السابع والثامن الهجريين

د. منى بنت حسين بن علي آل سهلان القحطاني

أضواء على شواهد القبور الإسلامية في الجبانات (المقابر) الأوروبية ٣- جنوب شرق أوروبا

ا. د . حسن محمد نور عبد النور

الطغراوات العثمانية المذهبة في القرن ١٠هـ/١٦م

د . طلال محمد الشعبان

دراسة مواد البناء المستخدمة في موقع دادان الأثري، بمحافظة العلا، المملكة العربية السعودية

د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني

موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية والدفاع عنها ١٩١٧- ١٩٥٣

د. حمد القحطاني

A Seated Terra-cotta Statue represents Harpocrates from Tell-Attrib

Said Abd Alhafeez Abd Allah kheder

مجلة الخليج للتاريخ والآثار
دورية محكمة تصدر عن جمعية
التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية

مجلة الخليج للتاريخ والآثار

The Gulf Journal For Historhy and Archaeology

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العدد الثامن - إبريل ٢٠١٣م

العدد الثامن

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

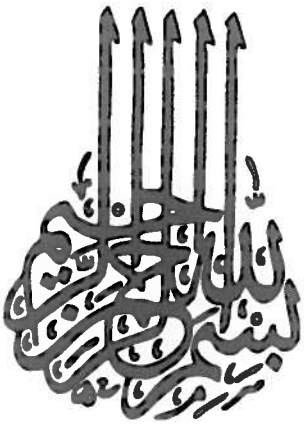
بسم الله الرحمن الرحيم

سعر النسخة
40 ريالاً سعودياً أو ما يعادلها

قيمة الاشتراك للمؤسسات: 60 ريالاً سعودياً أو ما يعادلها
قيمة الاشتراك للأفراد: 30 ريالاً سعودياً أو ما يعادلها
تضاف إليها أجور الشحن

دورية محكمة تصدر عن
جمعية التاريخ والآثار
بدول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية

هيئة التحرير:

أ. د. على بن منصور آل شهاب (رئيس الهيئة)
أ. د. إبراهيم بن محمد المزيني
أ. د. أحمد بن عمر الزيلعي
أ. د. فيصل بن عبدالله الكندري
أ. د. مشلح بن كميخ المريخي
د. سعيد بن محمد الهاشمي
د. محمد بن حسن العمادي

إدارة التحرير:

أ. فؤاد بن حسن العامر
أ. عمر بن عبدالله العتيق

الهيئة الاستشارية:

أ. د. سعد بن عبدالعزيز الراشد
أ. د. عبدالمالك خلف التميمي
أ. د. يوسف بن علي الثقفي
د. فاطمة بنت حسن الصايغ
د. يوسف إبراهيم العبدالله
د. عصام بن علي الرواس
د. عبدالعزيز علي صويلح

توجه المراسلات على
عنوان الجمعية بدارة
الملك عبدالعزيز
ص. ب : ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١
المملكة العربية السعودية
هاتف : ٠٠٩٦٦١٤٣٤٨٥٠٢
فاكس : ٠٠٩٦٦١٤٠١٣٥٩٧
البريد الإليكتروني
info@gcchistarch.org

رقم الإيداع: ١٤٢٦/١١٨٦
ردمد: ٢٣١٤ - ١٦٥٨

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
عادات الدفن المصرية في فلسـطين منذ القرن الرابع عشـر حتى القرن العاشر قبل الميلاد **د. سليمان حامد الحويلى**	١٣
الجزيرة العربية بين استرابو وبليني، قراءة في المصادر الكلاسيكية **هتون بنت أجواد الفاسي**	٥٥
الطب في اليمن القديم **د. عارف أحمد إسماعيل المخلافي**	٩٥
غزو الوندال لروما عام ٤٥٥م **د. آمال بنت حسن الخطيب**	١٣٣
الصُّفّة:موضعها وأهلها والقبائل التي ينتمون إليها **د . إلهام بنت أحمد عبدالعزيز البابطين**	١٦٧
تطور صناعة النسـيج الفاطمي في مصـر (٣٥٨- ٥٦٧هـ / ٩٦٩م - ١١٧١م) **د. علياء بنت يحيى علي الجبيلي**	١٩٧
توقيعات صناع دمشق في العصر الإسلامي **د. حسام مختار العبادي**	٢٣٩
الحياة العلميـة في المدينة المنورة من خـلال كتابات بعض الرحالة الأندلسيين والمغاربة في القرنين السابع والثامن الهجريين **د. منى بنت حسين بن علي آل سهلان القحطاني**	٢٧٥
أضواء على شواهد القبور الإسلامية في الجبانات (المقابر) الأوروبية	

الموضـــــــوع	الصفحة
٣- جنوب شرق أوروبا	٣١٣
ا.د . حسن محمد نور عبد النور	
الطغراوات العثمانية المذهبة في القرن ١٠هـ/١٦م	٣٦٥
د . طلال محمد الشعبان	
دراســة مواد البناء المســتخدمة في موقع دادان الأثري، بمحافظة العلا، المملكة العربية السعودية	٣٨٩
د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني	
موقف المملكة العربية الســعودية من القضية الفلســطينية والدفاع عنها ١٩١٧- ١٩٥٣	٤٢٥
د. حمد القحطاني	
A Seated Terra-cotta Statue represents Harpocrates from Tell-Attrib	٤٥٩
Said Abd Alhafeez Abd Allah kheder	

قواعد النشر بالمجلة

يسر مجلة الخليج للتاريخ والآثار أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في التاريخ والآثار والحضارة والتراث المادي المحسوس، سواء من جزيرة العرب أم من مختلف الأقطار العربية والعالمية؛ وذلك وفقاً لقواعد النشر الآتية:

أولاً: مواصفات البحوث:

١ - أن تكون جديدة وتتوافر فيها الشروط المنهجية العلمية، ولم يسبق نشرها، وأن تسهم في تقدم حركة البحث العلمي في موضوعاتها، وأن تكون موضوعاتها محددة يراعى فيها التركيز، ومعالجة جزئيات معينة بدلاً من العموميات التي لا تضيف جديداً.

٢ - ألا يزيد عدد صفحاتها على ٣٠ صفحة بما في ذلك الأشكال والصور.

٣ - أن يتجنب معدّوها السرد، والإطالة في المقدمات وفي الهوامش.

٤ - قد تقتضي طبيعة بعض البحوث إجراء مقابلات، واستخدام استبانات وإحصاءات، وهنا ينبغي تطبيق المناهج العلمية والإجرائية المستخدمة في هذا الجانب.

٥ - لا يُفضل أن يكون التوثيق داخل المتن، وإنما على هيئة إحالات في الهوامش، أو في نهاية البحث، وتكون أرقام الإحالات متسلسلة، وتُستوفى فيها جميع المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع طبقاً لنظام التوثيق الموضح في هذه المطوية، وسيأتي بيانه.

٦ - يراعى أن تكون الصور التوضيحية أصلية، والأشكال والخرائط واضحة ومرسومة بالحبر الأسود على ورق شفاف (كلك)، وأن تطبع البحوث على الكمبيوتر - نظام (- IBM WORD))، بنظام آلي وغير يدوي، وأن ترسل مخزنة في قرص ممغنط (CD)، بالإضافة إلى ثلاث نسخ ورقية، وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود مئتي كلمة.

ثانياً: الإحالات والحواشي:

١ - تأخذ الإحالات والحواشي أرقاماً متسلسلة في متن البحث، وتوضع المعلومات المتعلقة بها في قوائم مستقلة في نهاية البحث مطابقة لتلك الأرقام التي وردت في المتن.

٢ - تُطبع الكتب على اختلاف أنواعها، وكذلك المجلات وما في حكمها بينط غامق، أما البحوث والمقالات والتقارير فتكتب بين علامتي تنصيص « ». وباللغة الإنجليزية تُكتب عناوين الكتب والمجلات والكتب المحررة بأحرف مائلة (Italics)، والمقالات بين فواصل متعاكسة " ".

٣ - المعلومات الميدانية، أو المقابلات الشخصية، والروايات الشفوية مأخوذة في الحسبان في باب التوثيق، ويُشار إليها في الهامش وفق منهج يرسمه الباحث لنفسه، ولا يحيد عنه.

٤ - رغبة في ما نحن بصدده من توحيد الإحالات، واتباع منهجية موحدة في الإصدارات العلمية للمجلة، فإنه يفضل اتباع الآتي:

أ - عدم استخدام الألقاب العلمية، والألقاب المكتسبة سواء في متن البحث، أم في حواشيه، وقائمة مراجعه، ويُستثنى من ذلك ذكر الألقاب في معرض عبارات الشكر والامتنان، ونحو ذلك.

ب - في حالة وجود أكثر من ثلاثة مؤلفين للعمل الواحد، فإنه يُكتفى - كما هو متبع - بذكر المؤلف الأول، والتدليل على الباقي بإضافة كلمة: (وآخرون).

ج - تذكر عناوين المجلات والدوريات المستخدمة في البحث كاملة، ولا تستخدم المختصرات إلا إذا عُبِّر بها عن عناوين مفصلة سبق إيرادها،

وأشير إلى أنها سترد فيما بعد على سبيل الاختصار.

د - الاختصارات التالية من الأمور المتعارف عليها بين الباحثين للتعبير بها عن بعض المعلومات المغفلة من على أغلفة الكتب المطبوعة، مثل:

د. م. = دون ذكر مكان النشر.

د. ن. = دون ذكر اسم الناشر.

د. ت. = دون ذكر تاريخ النشر.

٥ - في هذا النظام المتبع هنا في التوثيق، لا ضرورة لنشر قوائم بالمراجع والمصادر في نهاية البحث، إلا أنه لا بأس من إرفاق تلك القوائم للرجوع إليها عند الحاجة من قِبَل المحررين.

ثالثاً: أمثلة منوعة على تنظيم المصادر والمراجع والإحالات:

١ - حينما يرد الكتاب المُؤَلَّف (مصدر أو مرجع) أول مرة يُشار إليه بذكر مؤلفه كاملاً، مبتدئاً باسم العائلة أو اللقب أو الشهرة، فعنوان الكتاب، ثم (مدينة النشر، اسم الناشر، وتاريخ النشر) بين قوسين، فأرقام الصفحات. مثال: الأنصاري، عبدالرحمن الطيب؛ **قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية**، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٢٥. أما حينما يرد للمرة الثانية فيشار إليه فقط على سبيل الاختصار هكذا: الأنصاري، **قرية الفاو**، ص ٢٥، ولا ضرورة لاستخدام عبارة مرجع سابق أو نفس المرجع، وإنما يذكر فقط بهذه الصورة المختصرة مهما تكرر وروده، أو تتابع ذكره.

٢ - المقالة أو البحث المنشور في مجلة أو دورية ونحوها، تجري الإشارة إليه حينما يرد أول مرة متضمنة اسم المؤلف، ثم عنوان البحث أو المقالة (بين علامتي تنصيص « »)، فعنوان الدورية، فرقم المجلد، فرقم العدد، فمعلومات النشر بين قوسين، ثم أرقام الصفحات.

مثال: الراشد، سعد بن عبدالعزيز، «دينار مملوكي من ضبا»، **العصور**، المجلد الأول، الجزء الثاني، (لندن: دار المريخ، يوليو ١٩٨٦م/شوال ١٤٠٦هـ)، ص ١٧١ - ١٧٣. وحينما يرد للمرات اللاحقة يكتب هكذا: الراشد «دينار مملوكي»، ص ١٧٤. ولا ضرورة لعبارة مرجع سابق، أو نفس المرجع مهما تتابع ذكره أو تكرر وروده.

٣ - الكتاب المُحَرَّر حاله حال البحث المنشور في دورية أو مجلة، وهذا مثاله حينما يرد أول مرة: المريخي، مشلح بن كميخ؛ «نقش رقوش بالحجر (مدائن صالح): رؤية جديدة»، في **دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر الصور**، الجزء الأول، تحرير أحمد بن عمر الزيلعي وآخرين، (الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ٣٦، وحينما يتكرر وروده يشار إليه على سبيل الاختصار هكذا، المريخي، «نقش رقوش»، ص ٣٨ - ٤٠.

٤ - الكتب المترجمة أو المحققة تتضمن زيادة في معلوماتها عن تلك التي ذكرت في حال الكتاب المؤلف المذكور في (١): لذلك وجب ذكر تلك المعلومات بعد عنوان الكتاب مباشرة طبقاً للمثالين الآتيين:

أ - مثال الكتاب المُحَقَّق: المغيري، سعيد بن علي؛ **جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار**، تحقيق علي الصليبي، ط٢، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٩٦م)، ص ١٨٨، وفي حال الاختصار لا يذكر شخص المحقِّق، وإنما يشار إلى الكتاب المحقَّق على هذا النحو: المغيري، **جهينة الأخبار**، ص ١١٨.

ب - مثال الكتاب المُتَرْجَم: ريس، ريتشارد وجيمس، سيمون؛ **التعرف إلى العملات الرومانية**، ترجمة وتعليق طلعت عبدالرزاق زهران، (الرياض: الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٢١. وفي حال الاختصار لا يُذكر شخص المُتَرْجِم، وإنما يشار إلى الكتاب المُتَرجِم، وإنما يشار إلى الكتاب المُتَرْجَم هكذا: ريس، **التعرف إلى العملات الرومانية**، ص ٢٤ - ٢٨.

وبالله التوفيق،،،

الجزيرة العربية بين إسترابو وبليني، قراءة في المصادر الكلاسيكية

هتون بنت أجواد الفاسي(*)

ملخص:

هذه دراسة مقارنة لأجزاء من فصلين من كتابي «الجغرافيا» لإسترابو (ت ٢٤م) و«التاريخ الطبيعي» لبليني الأكبر (ت ٧٩م) فيما يتعلق بالجزيرة العربية، بغرض الوصول من ذلك لما تشابه من أخبارهما، والاستدلال على درجة وحدة مصادرهما أو معاصرتهما للحدث، وتعرّف مدى تشابه ردود الأفعال تجاه الأوضاع السياسية أو تطور الأحداث التاريخية في الجزيرة العربية، وما تعنيه هذه الاختلافات على مستوى العلاقات الإغريقية/الرومانية - العربية.

:Abstract

This paper is a comparative study between two chapters of Strabo's 'Geography' (d. 24CE) and Pliny the Elder's 'Natural History' (d. 79CE) in what concerns the Arabian Peninsula. The objective is to find out what type of sources they used on their common stories, how did they differ in reporting the same events and the significance of that reporting on the level of Greek/Roman-Arabian relationship. It also seeks to know to what extent being a .contemporaneous affected the level of their narrative

مقدمة:

أدّت الجزيرة العربية دوراً مهماً في الوصل بين أطراف العالم القديم منذ أقدم العصور. وبمرور الزمن ازداد الاتصال وكذلك محاولات أنحاء أخرى من العالم تعرف كنه الجزيرة العربية المستغلق لأي معلومة تصدر عن هذا الصقع. وما وصلنا

عن هذه المحاولات قليل، ومنها محاولات اليونان والرومان لجلاء أسرار العربية السعيدة وبقية أجزائها ابتداء من أولى علاقات الإغريق التجارية والميثولوجية عن العرب وسكان الجزيرة في القرن الخامس ق.م التي ترد في كتابات هيرودوت، أول من ربط بين إنتاج اللبان/البخور وجنوب الجزيرة العربية[1]. وقد ازدادت هذه المحاولات في الحقبة الهلنستية المتأغرقة (٣٢٣ - ٣٠ ق.م) بعد محاولة الإسكندر المقدوني الوصل بين الشرق والغرب وما تكون على أثره من دول سلوقية في الشام، وبطلمية في مصر[2]، كانت تحاول الاندماج في البيئة المحلية من جهة، وتحاول ربطها بالموروث اليوناني من جهة ثانية، كما كانت في خضم الصراع السلوقي البطلمي التجاري والاقتصادي لوضع اليد على أكبر جزء من تجارة الجزيرة العربية والهندية تسعى، أي محاولات الكتابة اليونانية، إلى معرفة المزيد عن تفاصيل جغرافيا الجزيرة العربية واقتصادها وتاريخها وطبيعة مجتمعاتها[3]. وبذا ازدادت فرصة الاحتكاك والمعرفة والاتصال بالجزيرة العربية وسكانها، وازدادت هذه الحركة في العصر الروماني (٣٠ ق. م - الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي) مع استقرار وصول تجارة الجزيرة إلى روما أو انتهائها، كما تعتقد، بعد وضعها اليد على مصر عام ٣٠ ق.م. فتكثفت الكتابة عن الجزيرة العربية في العصر الروماني أيضاً، ولاسيما في ظل ازدياد المعرفة والمعلومات الواردة عنها خلال حقبة حكم الرومان لمصر، على الضفة المقابلة للعرب من البحر الأحمر.

وكانت مكتبة الإسكندرية بمنزلة الخزانة الثقافية والوثائقية لكل التقارير التي يسجلها البحارة والرحالون والتجار خلال تنقلاتهم غرباً وشرقاً. وقد اعتمد عدد كبير من المؤرخين والجغرافيين من علماء الإسكندرية، وغيرها على هذه التقارير في كتابة مؤلفاتهم الموسوعية للتاريخ والجغرافيا التي قدم لنا ما وصل منها إلينا كم لا يستهان به من المعلومات عن الجزيرة العربية في مدة مبكرة من القرون الأولى قبل الميلاد التي لم يصلنا منها مؤلف مكتوب بخلاف النقوش.

ومع أن بعض هذه الأخبار تحمل أخطاء؛ لأن جزءاً كبيراً منها لم يعتمد على المشاهدة المباشرة، بل على الرواية الشفهية بعضهم عن بعض، أو لجهلهم بلغة العرب مما يجعلهم لا يفهمون كلامهم أو أسماءهم، فضلاً عن عدم استيعاب عاداتهم وعاداتهم في نقلها وتسجيلها، بالإضافة إلى وجود بعض الأحكام المسبقة أو الأغراض السياسية التي تدعو إلى بعض الأخبار أو المواقف أو إخراجها من سياقها. فكانت المعلومات في بعض الأحيان لهذه الأسباب سطحية أو غير واضحة أو مكتملة. لكن على الرغم من كل ذلك فبإمكاننا بالمقارنة والتحليل الخروج بمعلومات مفيدة عن الجزيرة العربية وسكانها وحيوانها ونباتها وشيء عن حياتها الاجتماعية والسياسية والدينية مما خلفوه من كتابات.

ومن أهم من سجل وكتب عن العرب في الحقبة الرومانية، الجغرافي والمؤرخ اليوناني استرابو Strabo (ت ١٩ أو ٢٣ أو ٢٤ م) والعالم الطبيعي والمؤرخ الروماني بليني الأكبر Pliny the Elder (ت ٧٩ م).

وقد سبق لعدد من الباحثين والباحثات دراسة الحقبة المذكورة، وما قدمه الكتاب الكلاسيكيون من إغريق أو رومان، ومنهم :

لطفي عبد الوهاب يحيى في بحثه المعنون «الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية» الذي قُدم إلى الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية الخاصة بمصادر تاريخ الجزيرة العربية في جامعة الملك سعود التي نشرت عام ١٩٧٩م حيث يقدم فرشة كاملة للأعمال الكلاسيكية التي تتصل بالجزيرة العربية بشكل مختصر لكنه واف، وأعان توثيقه الفهرسي على الاستدلال إلى الموضوعات ذات العلاقة بهذا البحث. وقد استطرد لطفي عبدالوهاب يحيى في هذا الموضوع في كتابه «العرب في العصور القديمة» والصادر في عام ١٩٧٩م نفسه.

وفي الندوة نفسها والمجلد نفسه نجد بحث والتر ف.مولر «البخور العربي في التاريخ القديم كما جاء في المصادر الكلاسيكية» Arabian frankincense in antiq-

uity according to classical sources. التي تتبع فيها أول ذكر للبان وبداية الاتصال الإغريقي بالجزيرة العربية الذي يعيده إلى القرن السادس ق.م. وهي دراسة مهمة تقدم خلفية تاريخية ولغوية لهذا البحث، وتضع تجارة اللبان في سياق الحضارة الإغريقية وتقاليدها.

كما تناول أستاذنا مصطفى كمال عبد العليم جزءاً من هذا الموضوع في مقالته: «تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني»، المقدم في ندوة دراسات تاريخ الجزيرة العربية في جزئها الثاني الخاص بتاريخ الجزيرة قبل الإسلام في جامعة الملك سعود، التي نشرت عام ١٩٨٢م، والتي ركز فيها في الجانب المصري من تجارة المواد العطرية بشكل رئيس، لكنها لم تتناول الشأن العربي الداخلي.

ونشر محمد عبودي إبراهيم بحثاً حول «إسترابون يتحدث عن حملة أيليوس جاللوس على بلاد العرب» في مجلة كلية آداب الإسكندرية عام ١٩٩١/١٩٩٢م، وفيه يخلص إلى أن إسترابو افتقر إلى التنسيق والترتيب لاعتماده بشكل رئيس على ما كتبه عن أسلافه من الإغريق الذين كتبوا عن المنطقة في مدد زمنية مختلفة والتقارير الرسمية، فضلاً عن تقرير صديقه إيليوس جالوس عن حملته على جزيرة العرب التي يؤكد الكاتب عدم التحاق إسترابو بها على الرغم من ادعائه ذلك، ويعتمد على كثير مما في كتابه في أثناء حديثه عن الحملة المذكورة (ص ٥٠٣-٥٠٤).

وأحدث دراسة حول الموضوع هي لبلقاسم رحماني عام ٢٠١٠م في مجلة الباحث بعنوان «المصادر الغربية والعربية القديمة والتاريخ العربي القديم» يقدم دراسة شاملة وسريعة للمصادر، وبينها إسترابو وبليني ببعض التفصيل.

وحالياً تتبنى دارة الملك عبدالعزيز مشروعاً بإشراف الدكتور عبدالله العبدالجبار باسم «مشروع المصادر الكلاسيكية والجزيرة العربية» الذي يتبنى ترجمة الأعمال الكلاسيكية، وإعادة قراءتها بشكل مكثف، وقد عقدت أول ورشة لتقديم هذا

المشروع في أكتوبر من عام ٢٠١١م دعي إليها المهتمون والمهتمات بالتاريخ القديم، والقي فيها عدد من أوراق العمل[١]. وعليه فيمكن لهذا البحث أن يمثل إضافة، آمل أن تكون جيدة، إلى هذا المشروع.

استرابو Strabo

واسترابو أو إسترابون (Strabo/Strabon) كاتب يوناني/آسيوي، عاش في العصر الروماني، فتأرمن ثقافياً، لكنه مع ذلك كتب باليونانية. ولد في مدينة أماسيا في بونتوس (Amaseia in Pontus) – آسيا الصغرى – (عام ٦٤ أو٦٣ ق.م وتوفي عام ٢٤م) من عائلة وثيقة الصلة بالأسرة المالكة في بونتوس، كانت ذات ثروة طائلة اتاحت له فرصة الدراسة والانتقال، فسافر إلى نيسيا (Nysia) – بالقرب من تراليس في كاريا (Tralles in Caria) بآسيا الصغرى – للدراسة وبعد مدة اتجه إلى روما، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، ودرس فيها على يد الجغرافي الضليع تيرانيون (Tyrannion)[٢]. كما درس إسترابو الفلسفة المشائية (Peripatetic)[٣] لكنه سار في ركاب الفلسفة الرواقية (Stoic)، ويتحدث عن مؤسس الرواقية زينون[١] (Zenon) (٣٣٥ – ٢٦٣ ق.م) بصيغة النسبة إليه، وبذلك فقد آمن إسترابو بالرواقية، ورأى فيها الحل للنزعات القومية والنعرات القبلية العارمة التي تتناسب مع الشعور بالعالمية الذي أوجده الرومان من خلال إمبراطوريتهم . وقد كان متعلقاً بالرومان ومرحباً بحكمهم وذلك استجابة للمبادئ الرواقية بالدعوة للحكومة العالمية. وقد زار روما أكثر من مرة، ويعتقد أنه أمضى فيها بقية حياته من ٦ ق.م ١٤م، وزار عدداً من مناطق الشرق والغرب وبقى مدة طويلة في الإسكندرية حتى ١٩ ق.م[١] حتى إنه شارك عام ٢٥ ق.م في حملة إيليوس جاللوس (Aelius Gallus) على إثيوبيا والجزيرة العربية[٢]، ولكن لا يعتقد أن ارتحاله هذا كان بغرض العلم، وإنما لأنه كان مدرساً ورائد مشاهير الرجال الذين ينتقل معهم أينما حلوا، ويقوم برحلات لأداء مصالح لهم، لذا أكد الصلة بين علم الجغرافيا وأعمال القادة والساسة وفائدتها

في إدارة الأعمال الحربية وتلبية حاجات الحكام. ومن هذا الباب فقد كان ينتقي ما يكتبه، فيستبعد هذا الجانب، وذاك حتى تأتي محصلته النهائية أقرب إلى أن تكون دليلا جغرافياً سياسياً عن المنطقة التي يكتب عنها. والتي تتناسب مع رجل السياسة المثقف، مثل ما كتبه عن الجزيرة العربية على سبيل المثال. ولذلك فقد كان انتقائياً في المدن والمواقع التي يتناولها بالتعليق. فيركز على المهم منها، والذي لن يصيب رجل السياسية بالملل[٣].

وكان أبرز ما كتبه إسترابو هو كتاب الجغرافيا الذي يعتقد أنه ألفه في منتصف حياته ونقحه في شيخوخته، لكنه لم ينتشر، وجهل كتاب روما به ومنهم بليني. كما كتب مؤلفاً ضخماً في التاريخ اسمه (الصور التاريخية – Historika Hupomne-mata) كذيل لعمل بوليبوس Polybius)[٤] (ت بعد ١١٨ ق.م) الذي تأثر بكتابته، فبدأ بكتابه التاريخي من عام ١٤٦ ق.م من حيث انتهى بوليبوس، وقد انتهى على الأقل إلى مقتل يوليوس قيصر (Gauis Julius Caesar 100 B.C.- 44 B.C). وقد فُقد هذا الكتاب إلا من بضع فقرات متناثرة[١].

وقد ألف إسترابو كثيراً، ولكن لم يصلنا إلا كتاب الجغرافيا الذي يعتقد العلماء أنه لم يستفد في كتابته من المراجع التي كانت بين يديه، إذ إنه اعتمد على الكتاب اليونان، وأغفل الرومان، ولم يستعن إلا نادراً بالتقارير الحربية للفتوحات الرومانية، على الرغم من مشاركته في بعضها. ومن جانب آخر نجده يستعين بكتب غير موثوقة كهوميروس (Homeros)، ويستبعد هيرودوت (Herodotus)، فكان مقياسه التقييمي لأعمال من سبقوه لا يقوم على أساس علمي بل ربما على من وافقه في أرائه ومذاهبه الفلسفية. وعلى الرغم من ذلك يعدّ كتابه موسوعة جغرافية تاريخية اجتماعية.

وقد قسم إسترابو كتاب الجغرافيا ١٧ كتاباً، بدأه في الكتابين الأولين باستعراض نقدي لتقدم علم الجغرافيا منذ أقدم العصور إلى عهده. وخصص الثالث عن إسبانيا

والرابع عن بلاد الغال وبريطانيا وإيرلندا وجبال الألب، والخامس والسادس عن بريطانيا وتاريخها، والسابع عن شعوب نهر الطونة، والثامن عن شبه جزيرة الموره، والتاسع عن أثينا وما حولها، والعاشر عن بقية بلاد اليونان، والحادي عشر عن جبال طوروس وبحري قزوين وآزون وجبالهما، والثاني والثالث والرابع عشر يصف آسيا الصغرى، والخامس عشر عن الهند وفارس، أما السادس عشر فيتناول بلاد ما بين النهرين وسورية وفينيقيا وفلسطين والخليج الفارسي والبحر الأحمر وسواحل الصومال وبلاد العرب، والسابع عشر عن مصر وإثيوبيا وساحل إفريقية الشمالي. ويختم الكتاب بفصل وجيز عن الولايات الرومانية وما يتبع منها في إداراته قيصراً وما يتبع مجلس الشيوخ.

وعلى الرغم من النقد الذي وصفت به مصادره، فإن ما يعطي القيمة الحقيقية لكتاب استرابو هي مصادره، فبدونه لم نكن لنعرف إلا النزر اليسير عن الجغرافيين والمؤرخين العظماء القدامى مثل بيثياس (Pythias) (ت القرن الرابع ق.م)[١]، هيبارخوس (Hepparchus) (ت ١٩٠ ق.م)[٢]، إيراتوسثينس القوريني (Eratothenes) (ت ١٩٢ ق.م)[٣]، بوليبيوس (Polybius) وبوسيدونيوس الأفامي. (Posidonius of Afamia) (ت ٥١ ق.م)[٤]. وقد احتل كتابه مكانة عظيمة في العصور التالية، وعُدّ في العصور البيزنطية المبكرة عملاً قياسياً، وبقى كذلك قروناً[١] طويلة. كما كان كتابه هذا مقرراً مدرسياً طوال العصور الوسطى[٢]، وتوفي عام ١٩ م[٣] أو٢١ م[٤].

وما يهمنا من كتابه هو الكتاب السادس عشر الذي يتناول فيه الخليج الفارسي (العربي اليوم) وجزيرة العرب، لكن الإشارات إلى الجزيرة العربية والعرب والأنباط وغيرهم من الشعوب العربية تتكرر في تضاعيف الكتاب وفي أجزاء أخرى.

بليني Pliny the Elder

أما بليني أو بليني الأكبر أو جاليوس بلينيوس سيكوندوس (Pliny the Elder, Gaius Plinius Secundus) فقد ولد عام ٢٣م في كوموم على بحيرة كومو (Como)

في شمال إيطاليا من عائلة من طبقة الفرسان، فهو روماني الأصل والثقافة وكتب باللاتينية. كان متأثراً بـ يوميونيوس الثاني (Eumenius II (197-59 B.C) الكاتب المسرحي الروماني الذي كتب سيرته، وربما تلقى على يديه الأدب. وقد خدم في الجيش تحت قيادة إمبراطور المستقبل تيتوس. (Titus Flavius Vespasianus) (٧٩ - ٨١ م)، ثم كانت له في روما صلات شخصية قوية مع الإمبراطور الروماني فسباسيان (Vespasian) (٦٩-٧٩م). وربما خدم في سورية بعد عام ٧٠ م، وتولى مهمة إدارة أعمال في بلاد الغال وإفريقية وإسبانيا. وقد هلك في ثورة فيزوف/ يوس (Vesuvius) البركانية العظيمة سنة ٧٩م التي دمرت مدينتي بومبي (Pompeii) وهيراكيوليوم (Heraculaneum)، محاولاً إنقاذ بعض الأقارب، وفي رواية أخرى أنه كان يحاول إشباع رغبته في استقصاء العلوم الطبيعية[١].

كان بليني رجلاً لديه تعطش وإنتاج غير عادي للمعرفة، ينام قليلاً، وتُقرأ عليه الكتب باستمرار، مسجلاً عدداً كبيراً من الملاحظات. كتب أعمالاً فُقدت حول علم العسكرية، والخطابة، والنحو، والتراجم والتاريخ[٢]، وبلغت مؤلفاته مئة ومؤلفين[٣] عشرون كتاباً حول الحروب الجرمانية، وواحد وثلاثون كتاباً عن التاريخ الروماني الحديث في تكملة لعمل أوفيديوس باسوس (Aufidius Bassus)، أما عمله العظيم الذي قاوم ووصلنا فهو التاريخ الطبيعي (Naturalis Historia) في سبعة وثلاثين كتابا مقدمة إلى الإمبراطور تيتوس في ٧٧ م[٤].

يتضمن الكتاب الأول سرد للمحتويات، وقائمة بأسماء أصحاب السلطان الرومان والإغريق، ويتناول الثاني طبيعة الكون وعناصره، من الثالث إلى السادس يتناول جغرافية وعلم أجناس أوروبا وآسيا وإفريقية، والسابع طبيعة الإنسان، ومن الثامن إلى الحادي عشر علم الحيوانات، ومن الثاني عشر إلى التاسع عشر علم النبات، والكتب ٢٠ - ٢٧ عن الفوائد الطبيعية للنباتات، والكتب ٢٨ - ٣٢ عن الأدوية الحيوانية، وأخيراً الكتب ٣٣ - ٣٧ تتناول الأملاح المعدنية وعلم المعادن

واستخداماتها الطبيعية، مع استطراد عن تاريخ الفن . وتحتوي الموسوعة على ٢٠,٠٠٠ ماده مستقاة من مؤلفين رومان. وعلى الرغم من الأخطاء العلمية الكثيرة، فإن العمل لا يُنظر إليه من وجهة الدقة العلمية، ولكن لمعلوماته الفذة والمهمة حول الفن، والطبيعة، وحضارة الزمن المعاصر للكاتب.

وفيما يختص بالجزيرة العربية فإن بليني يتحدث عنها في قسمين من مؤلفه، احدهما في الكتاب الرابع وبشكل موسوعي في كل ما يختص بها بشرياً وجغرافياً. أما الثاني فهو في الكتاب الثاني عشر وهو بمنزلة تحقيق علمي عن طيوب الجزيرة وتوابلها مما لا نخبره لدى من سبقه من كتاب، مثل أنواعها وطرق استخراجها وإنتاجها وأشجارها واحتكار بعض الأسر لتجارة أصناف منها، والأماكن التي تشتهر بكل نوع، وأثمانها وبعض الشعائر الدينية المرافقة لمعالجة الطيوب[١].

٢ - فصلا المقارنة

وسوف أقصر هذه الدراسة على أجزاء من الكتاب السادس عشر من الجغرافيا لإسترابو، والرابع من التاريخ الطبيعي لبليني، حيث يتحدث الكاتبان فيهما عن قبائل الجزيرة العربية بشكل مركز، وما يتفرع ويتبع ذلك.

يتناول الكتاب السادس عشر لإسترابو[٢]، المسمى «وصف الجنوب الغربي من آسيا»: بلاد ما بين النهرين، وسورية، وفينيقيا، وفلسطين، والخليج الفارسي (العربي اليوم)، والبحر الأحمر، وسواحل الصومال وبلاد العرب. ويعتمد في الحديث عن اليهود على بوسيدونيوس، أما بلاد العرب والخليج الفارسي والبحر الأحمر فيعتمد فيه على أجاثارخيديس (Agatharchedes)[٣].

لكن وفق ما ورد في الجغرافيا فإن استرابو اعتمد في معلوماته عن بلاد العرب على مناقشته أناشيد هوميروس (١٦ : ٤ : ٢٧)، وعلى زينون في المدة نفسها، وإيراتوستينيس (١٦: ٤ : ٢-٤)، وأرتميدوروس الإفسوسي (Artemidorous of Ephesus)،[١] (١٦: ٤: ٥ – ١٩)، وكتيسياس الكنيدي (Ctesias of Cnidus)[٢] (١٦:

٤: ٢٠)، وبوسيدونيوس الأفامي (ت. ٥١ ق. م.) (Posidonius of Afamia) (١٦: ٤: ٢٠). وفيما يختص بالأنباط اعتمد على اثينودوروس (Athenodoros)[٣] (١٦: ٤: ٢١- ٢٦). هذا بالإضافة إلى مشاهداته الشخصية أو معاصرته بعض الأحداث، مثل حملة إيليوس جاللوس. (Aelius Gallus) عام ٢٥ ق. م (١٦: ٤: ٢٣ - ٢٤).

والجزء الذي سيخضع للمقارنة بالتحديد هي فقرات محددة من الجزء الرابع من الكتاب السادس عشر الذي يحتوي الفقرات من (١ - ٢٧) تتصل جلها بجزيرة العرب وإن كان يتخلله جزء عن الساحل الغربي للبحر الأحمر لن يدخل في المقارنة (٥ - ١٧). وإسترابو بالإضافة إلى الوصف الجغرافي كان يقوم بالوصف السكاني لكل منطقة، حيث يذكر ما فيها من قبائل، أو يشير إلى نوعية حياتهم، وربما أبرز ثرواتهم الاقتصادية. وكان يكثر من تقديم تفاصيل حول المدن والقبائل والثروات والمنتجات والعادات والتقاليد والنظم السياسية والاجتماعية، ولاسيما عندما يصل إلى اليمن السعيدة أو إلى بلاد الأنباط. ويتخلل ذلك استطرادات لغوية، كسبب تسمية البحر الأحمر بالإريثري، أو تحديد للتسميات الواردة لدى هوميروس وزينون مثل الارمبوي والعرب، وبعض الأحداث التاريخية كحملة جاللوس. وقد بلغ عدد الأسماء التي أوردها إسترابو في هذا الجزء:

(١١) اسم قبيلة.

(١٨) اسم مدينة وقرية وميناء.

(٣) أسماء لخليج وجزيرتين.

أما الكتاب الرابع من التاريخ الطبيعي لبليني فانه يتناول معلومات مهمة حول مساحة الجزيرة العربية وثرواتها، وما فيها من المدن والموانئ والرؤوس والخلجان والجبال والقبائل والأقوام وأسمائها، والطرائق المتعددة لنطق هذه الأسماء، والأوضاع الاقتصادية لهذه القبائل والأقوام، والمناطق التي تقطنها، وبعض الأحداث التاريخية التي مرت بها، وطرق التجارة والمسافات بين المراكز التجارية.

والجزء الذي سأتناوله في هذه الدراسة من كتاب بليني الرابع هو آخر الجزأين الحادي والثلاثين والجزء الثاني والثلاثين، الفقرات من ١٣٧ – ١٦٨ .

وقد بلغ عدد الأسماء الواردة في هذا الجزء:

(٧٨) اسم قبيلة.

(٨١) اسم مدينة وقرية وميناء.

(٤٧) اسم جزيرة ورأس وخليج وجبل ونهر.

وهذا عدد، لعمري، كبير جداً مقارنة بما نعرفه عن كل منها وبالمقارنة بما ورد لدى استرابو، فالفرق العددي كبير لكن تعدّ معلومات استرابو أكثر قيمة فيما يختص بالحديث عن طبيعة السكان والنظام السياسي والاجتماعي.

وبالنسبة إلى مصادر بليني فمن خلال متابعة ما سجله فإن الباحثة لم تتبين سوى جوبا الثاني (Juba II) الموريتاني[1] (٣١: ١٣٩)، وأرتميدوروس (٣٢: ١٥٦)، وثيموستنيس ((Themosthenes، وإيراتوستنيس وأجريبا (Agripa)[1] (٣٣: ١٦٣ – ١٦٤). ذلك أن بليني لا يشير دائماً إلى من ينقل عنه، أو لا ينقل مقاطع متصلة ممن سبقه، ولا يشير إلى من ينقل عنه إلا إذا أراد مناقشة رأي معين اختلف فيه مع مصدره، وفي هذا يختلف عن إسترابو الذي ينقل فقرات كاملة ممن سبقوه، وكثيراً ما ينوه بذلك في أول مقاطعه، وبعد كثير من الاقتباسات هي من كتب فُقدت، ولم تُحفظ إلا من خلال كتب هذين المؤرخين.

وبعد هذه النبذة السريعة عن المؤلفين وفصليهما ننتقل إلى قسم المقارنة وتحليل الفروقات.

٣ – المقارنة والتحليل

هنا أود لفت النظر إلى ما تكرر ذكره لدى كل من إسترابو وبليني من أسماء القبائل أو المدن لنأخذ فكرة عن مدى استمرارية بعض التسميات لهم، وما اختفى ذكره من قبائل أو ظهر من جديد بشكل سريع. وينبغي ألا يخدعنا تقارب الزمن بين المؤرخين، وربما تعاصرهما، فأيٌّ منهما لم يسمع بالآخر، ولم يستفد منه، فمعلومات

بليني - على سبيل المثال - مستقاة من كتاب آخرين سبقوه؛ مما يعني أن المقارنة هي في الواقع بين ما عُرف من قبائل في القرن الأول الميلادي وقبائل القرون الثلاثة التي تسبقه. ولهذا السبب فإننا نلاحظ أن ما اتفق الاثنان على ذكره من أسماء يُعد قليلاً جداً بالمقارنة مع ما اختلفا فيه، وتتميز الاتفاقات حول أسماء القبائل الكبيرة والمدن المشهورة التي استمر ذكرها قروناً.

معين

وسأبدأ بالفقرة (٢) لدى استرابو التي يعتمد فيها على إيراتوستنيس التي يتحدث فيها عن أكبر أربع قبائل جنوبية: المعينية، السبئية، القتبانية والحضرمية، وأن «تمنع» هي مدينة القتبانيين الملكية، و«شبوة» مدينة الحضرموتيين الملكية و«مأرب» مدينة سبأ الملكية. وقد جاءت معين بين استرابو وبليني بتصحيف بسيط، فلدى الأول الـ Minaeans، ولدى الثاني الـ Minaei ، وهي مملكة معين اليمنية المختلف على تاريخ مبدئها ومنتهاها. فجلاسر يرى أن أبجديتها ترجع إلى الألف الثانية أو الثالثة ق.م مما يدل على أنها بدأت قبل ذلك. وخالفه في ذلك كثيرون مثل: هالفي، ومولر، وغيرهما، وهم يعتقدون أن في هذا مبالغة وأن بدايتها لا يتجاوز الألف الأول ق.م، ويجعلها

هومل : بين ١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م ونهايتها ٧٠٠ ق.م، ولم يعد يُعمل بهذا التاريخ[١]

فلبي : أولها ١١٢٠ وآخرها ٦٣٠ ق.م .

وينيت: لا تتجاوز بدايتها ٥٠٠ ق.م ونهايتها بين ٢٤ ق.م و٥٠ م[٢]

آلبرايت : من القرن التاسع ق.م إلى ما بين ٥٠ و٢٥ ق.م

ج. بيرين : تجعلها بين القرن الخامس ق.م والقرن الأول الميلادي[٣]

فون فيسمان: تنتهي ج ٢٠ م.[١]

وقد تناوب ملوكها الحكم عليها وعلى حضرموت؛ مما يوحي بأنهم كونوا بعد ذلك جبهة واحدة ضد سبأ. وقد بلغت أقصى قوتها في النصف الأول من القرن الثالث ق.م، وكونت مستعمرة لها في الشمال بددان - العلا، التي كانت تسيطر

على الخط الساحلي الشمالي، وربما أيضاً على مناجم الذهب مثل وادي ذهبان التي كانت خاضعة لمعين. وتتفق نهاية معين مع ظهور سبأ الجديدة أو حمير عام ١١٥ ق.م، وكان آخر ملوكها تابعاً لملك قتبان بعد عام ٧٥ ق.م، ويبدو أن المدن المعينية كانت قد سقطت في قبضة سبأ في أثناء حملة إيليوس جاللوس الرومانية عام ٢٥-٢٤ ق.م التي لا تشير إليهم، بينما كانت آخر إشارة أدبية لهم كانت لدى بطلميوس[٣] «بأنهم شعب عظيم»[٣] لكن ليس كدولة. وقد ذكرهم إسترابو، نقلاً من إيراتوستينيس، بأنهم يسكنون على جانبهم باتجاه البحر الأحمر حيث كانت أكبر مدنهم كارنا أوكارنانا (١٦: ٤: ١٦)، ومن الواضح أن كارنانا هي عاصمة معين «قرناو» وأحيانا تسمى بـ «معين». وتقع على مسافة ٧,٥ كم شرق قرية الحزم، وخارجها كان معبد «رصفم» أو «رصف»، أحد أشهر معابدها[٤]. كما ذكرهم ثانية، نقلاً عن أرتميدوروس، مرتبطين بالجرهائيين، ذاكراً أن الشعبين متجاوران ويقومان بنقل حمولاتهم من المواد العطرية إلى بلاد فلسطين (١٦ : ٤ : ١٨)؛ أي: أنهم كانوا ذوي نشاط تجاري في زمن أرتميدوروس (نحو القرن ٢ ق. م – ١ ق. م) وما زالوا يسيطرون على التجارة الممتدة للشمال الى فلسطين، لكن دون التفصيل حول مستعمرتهم الشمالية الدانية.

أما لدى بليني فقد جاء ذكر «معين» بأنهم يلاصقون أو يجاورون الـ Atramitae/ Astramitae إلى الداخل (٤: ٣٢: ١٥٥)، ومن الممكن أن ترجيح أن الـ Atramitae هم الحضرموتيون/ الحضارمة ذلك أن «معين» كانت بالفعل تجاور حضرموت إلى الداخل؛ لأن الأخيرة تسكن الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية والممتدة على ساحل بحر العرب. كما ورد اسمهم ثانية بعد ذكر الثموديين ومدينتهم Baclaneza والـ Cariati والـ Acitoali، ومدينتهم phoda والـ Minaei. ويذكر بليني أن المعينيين (العرب) يعتقدون بأنهم ينحدرون من الملك مينوس الكريتي (٤: ٣٢: ١٥٧). ويبدو من المدن والقبائل التي يسبق ذكرها «معين» مثل ثمود، إنما هي إشارة إلى مستعمرة

معين الشمالية. كما نلاحظ هنا ربط غير واقعي بين اسم معين الذي وافق لفظه باليونانية لفظ مينوس أو النسبة إليه بعد إدغام العين.

كما ذكرت معين في أثناء حملة جاللوس إحدى المدن المعينية الجنوبية، «نشق» تحت اسم (Nesca) (٤ : ٣٢ : ١٦٠) بينما وردت هذه المدينة لدى استرابو بتحريف بسيط (Asca)، كما ورد اسم مدينة أخرى لمعين، وهي أثرولا Athrula (١٦ : ٤ : ٢٤)، وهما اللذان يعتقد Doe أنهما كانتا تحت السيطرة السبئيه عند شن هذه الحملة[1].

ويقول أيضاً: «إن لا أحد من العرب غيرهم قد رأى شجرة بخور، بل إنه يقال إنه ليس هناك غير ثلاثة آلاف عائلة التي لها الحق في الاتجار بالبخور بشكل وراثي، وأن هذه العوائل يطلق عليها العوائل المقدسة، وأنها ليس من المسموح لها أن تتنجس بالتقاء نساء أو بمسيرات جنازة عندما يكونون منهمكين في عملية إحداث شقوق في جذوع الأشجار لاستخراج اللبان. ولذلك فإن ثمن هذه السلعة يرتفع وذلك لمكانته الدينية. وبعض الناس يقولون إن ملكية اللبان في الغابات مشاعة بين الناس أو بين هذه الأسر، وقوم آخرون يقولون: إنهم يشتركون فيه بتداول سنوي» (١٢:٣٠).

وهذا التوصيف للطقوس التي ترافق تحضير البخور واللبان يطرح أسئلة كثيرة مثل حجم الأفراد المنخرطين في زراعة البخور وحصاده وتجار البخور في بلاد معين. فتقدير حجم الأسر المشتركة في الأمر على الرغم من تحديدها في ثلاثة آلاف عائلة إلا أنه عدد كبير جداً لتجارة واحدة. فإن افترضنا أن متوسط حجم الأسرة الواحدة يبلغ ٨-١٠ أفراد؛ أي: أننا نتحدث عن نحو ٢٥٠٠٠-٣٠٠٠٠ فرد، وهو عدد يوازي عدداً من المدن القديمة مجتمعة. فإما أن العدد مبالغ فيه أو أن الأمر لا يقتصر على معين فحسب، وإنما يشمل المشتغلين بهذه التجارة في كل الجنوب، ويبقى عدد كبير، لكن لعله يعكس حجم هذه التجارة الكبير في اقتصاد جنوب الجزيرة العربية. وأسئلة أخرى تطرحها قضية الطهارة والنجاسة وصلتها بطقوس استخراج اللبان وعلاقة ذلك بالمرأة أو بالأموات. فضلاً عن صلة إنتاج

اليمن وتجارته بالدين والمعبد[1].

سبأ

يرى العلماء المختصون بدراسة تاريخ جنوب الجزيرة العربية وآثارها أن سبأ مرت بأربع مراحل سياسية : المرحلة الأولى «المكربون»، حكموا قرنين ونصف القرن تقريبا بين ٨٠٠ و٦٥٠ ق. م، وكانت عاصمتهم آنذاك صرواح . ثم عهد «ملوك سبأ» ويمتد بين ٦٥٠ و١١٥ ق. م وفق رأي هومل وفون فيسمان، وأغلب علماء الجنوبيات، ويحددها البرايت والمدرسة الأمريكية تبدأ من ٤٥٠ ق.م وربما قبل ذلك. وكانت عاصمتهم في هذه المرحلة مأرب[1]. وتمتد المرحلة الثالثة من ١١٥ ق.م – ٣٠٠ م عندما ضمت مملكة سبأ منطقة ريدان إليها فأصبحت تُسمى «مملكة سبأ وذو ريدان» والذين هم حمير، وبعضهم يسميها مملكة حمير الأولى. والعصر الرابع من ٣٠٠ – ٥٢٥ م حيث أصبح لقب ملوكها «ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في التهائم والجبال» وتعدّ أيضاً مملكة حمير الثانية[2]. وهذا يعني أن المدة التي يغطيها إسترابو وبليني ومصادرهما تشمل المرحلتين الثانية والثالثة: مدة مملكة سبأ وجزءًا من مملكة سبأ وذو ريدان. وكانت أهم مرحلة هي مرحلة مملكة سبأ وذي ريدان من ناحية الازدهار والتوسع التي انعكست بقوة في المصادر الإغريقية والرومانية، وجعلت شهرتها تطبق آفاق العالم القديم، ويطلق من أجل ذلك صفة سبئي على جميع اليمنيين، وهي المدة التي تطورت فيها الملاحة ونشاط الموانئ اليمنية مع بلاد الهند وإفريقية[3].

فقد جاء ذكرها لدى استرابو، عن إيراتوسثنيس ، بأنهم يلون معيناً جغرافياً، وأن مدينتهم الرئيسة هي ماريابا (١٦: ٤: ٢). وعن أرتميدوروس ذكر أنهم يسكنون المنطقة التي تلي منطقة الرجال الأكثر تحضرا من Debae، والذين يملكون الذهب (١٦ : ٤ : ١٨). ودباي موقع لم يتحقق مكانه، واليمن ليس فيها ذهب كثير وإنما فضة[4] والمنطقة الوحيدة التي تذكرها المصادر الجغرافية هي موضع «القُفَاعَةُ» في

منطقة صعدة[1]، ومنطقة الذهب التي تذكر في المصادر هي جبال الحجاز غرب الجزيرة ويذكر على وجه الخصوص «وادي أتمة وضنكان» وهو، كما يذكر الهمداني، معدن غزير، ولا بأس بتبره من بلاد كنانة، يليه معدن عشم، شمالاً باتجاه الليث، وبيشة[2] فيما يعرف بعسير اليوم، وأخرى بين مكة والمدينة حيث الحرات وخصوصاً معدن سليم[3]. وربما أن كلمة Debae دباي عبارة عن أغرقة كلمة «ذهب» فظنوا أنها اسم منطقة. وصعدة هي أول معادن الذهب التي تلي مأرب شمالاً، مدينة مهمة ومعدنها القفاعة مشهورة بالذهب، وكانت تتبع بني خولان. فالاحتمال كبير بأن صعدة هي المقصودة بالمدينة المتحضرة التي تملك الذهب.

ثم يكمل إسترابو فيقول عن سبأ: إنها: «قبيلة كبيرة تنتج المر واللبان والقرفة، وأنه يوجد على الساحل البلسم وأعشاب أخرى ذات رائحة فواحة تفقد رائحتها سريعاً. ومما يوجد في أراضي سبأ كذلك النخيل وقصب سكر طيب الرائحة، وحيوانات خرافية كالأفاعي التي يبلغ طولها شبراً، حمراء الرأس، تستطيع القفز بعيداً كالأرنب البري وعضتها مميتة». ثم ينتقل إلى ملاحظات اجتماعية واستنتاجات شخصية قائلاً: «إنه نظراً إلى وفرة الفواكه فإن الناس كسالى مسترخون في أسلوب حياتهم. ومعظم العامة يعيشون على تناول جذور النباتات، وينامون على الأشجار. وأن شعوب المنطقة يحصلون باستمرار على إمدادات الطيوب، وينقلونها إلى البلاد المجاورة لأراضيهم حتى حدود سورية وبلاد الرافدين، وعندما يصيبهم الدوار بسبب الروائح المسكرة ينفضونه عن أنفسهم باستنشاق دخان الإسفلت ولحى التيوس» (التي يكون اللبان ملتصقا بها) (١٦: ٤: ١٩). ويثير وصف الكسل والدوار أو النعاس ذكرى الأوصاف التي يضفيها المستشرقون على العرب والمسلمين في يومياتهم الجغرافية والاستكشافية للأراضي «الغريبة» والتي تقابل «نشاط وحيوية» الأوربي الأبيض[1]. فهل هذا إسقاط أم حقيقة؟ لا نملك الإجابة عن ذلك، لكن من الواضح أن هناك كثيراً من الأساطير وشيئاً من الصحة، فقصة الأفاعي الحمراء

الخطيرة - على الرغم من قصرها - تستدعي السؤال ما إذا كانت هذه قصص تاريخية للقراء أم أنها الرواية التي حرص عرب الجنوب على أن تصل الإغريق والرومان ليعيدوا التفكير ملياً قبل أن يقرروا تكرار تجربة حملة إيليوس جاللوس وما شابهها، وقصة الكسل والنعاس تستدعي التساؤل حول ما إذا كان لهذا صلة بتناول نبات القات منذ ذاك الزمن. التأصيل التاريخي لهذه العادة الاجتماعية المعاصرة لها ضرورة هنا للتحقق من مدى صحة القصة من عدمها أو من ربطها بدخان اللبان أو غيره[٢].

ويستكمل: «إن مدينة السبئيين ماريابا تقع وسط جبل محاط بدغل من الأشجار» (١٦: ٤: ١٩) وهو وصف ينطبق على مدينة مأرب السبئية، «ولديها ملك يفصل في كل الخلافات، ولكنه لا يستطيع بموجب القانون أن يترك قصره، وإن فعل فإن الغوغاء، وفق إحدى النبوءات، سوف يرجمونه فوراً حتى الموت. وأن الملك وحاشيته يعيشون في ترف جنسي (أو في متع حسية). وأن جزءًا من العامة يشارك في الزراعة وجزءًا في تجارة الطيوب سواء المنتجة محلياً أم التي يجلبونها من إثيوبيا. وللحصول على الأخير فإنهم يبحرون عبر المضيق بقوارب جلدية (أو المغطاة بالجلود). وتتوافر لديهم المواد العطرية في كثافة وكثرة لدرجة أنهم يحرقون القرفة والقصيعة Cassia وبقية الطيوب بدلاً من العيدان والحطب. وفي بلاد السبئيين نجد أيضا اللاريمنوم Larimnum وهو بخور قوي الشذا» (١٦: ٤: ١٩).

«وقد أصبح السبئيون والجرهائيون الأغنى بين جميع القبائل من تجارتهم هذه. ويملكون عدداً كبيراً من الأثاث المصنوع من الذهب والفضة مثل الأرائك والأحواض والطاولات ثلاثية القوائم tripod، بالإضافة إلى أواني الشراب. يضاف إلى ذلك منازلهم المبهرة، فأبوابها وجدرانها وأسقفها مرقشه ومطعمة بالعاج والذهب والفضلة والأحجار الكريمة» (١٦: ٤: ١٩). ويُعد الجرهائيون ومدينتهم الجرهاء من المواقع المجهولة حتى اليوم لكن يحيط بها كثير من الترجيحات ما

بين أن يكون موقعها العقير أو ثاج أو الهفوف[1] أو أنها ميناء قرية الفاو كما يرى الأنصاري[2] أو مناجم الملح كما يرى لومبارد[3] وكلها في شرق الجزيرة لكن بلا اتفاق قطعي. وهي دويلة – مدينة ذاع صيتها كما نرى، لدى الكتاب الكلاسيكيين، وعدوا سكانها من أغنى الشعوب. وقد أثارت شهرتها أطماع الإغريق السلوقيين، فحاولوا إخضاعها أكثر من مرة دون جدوى، وقبلوا أخيراً في غزوة للملك أنطيوخوس الثالث عليهم عام ٢٠٥ ق.م أن يشتري الجرهائيون حريتهم وحرية عبادتهم وضمان السلام في خطاب بعثوه إليه مع مبلغ كبير من المال والبخور واللبان[4] وفق رواية بوليبيوس، في حين أن رواية إسترابو، المبنية على أرتميدوروس، فإنها تعود إلى القرن الثاني والأول قبل الميلاد على الأرجح زمن أوج ازدهارها. وفي موضع آخر يذكر إسترابو أن الجرهاء اشتهرت بتجارة الطيوب والتوابل القادمة من الهند إلى الجزيرة العربية (Strabo 16.4.18)، وأن قوافلهم تستغرق أربعين يوماً للوصول إلى حضرموت (Strabo 16.4.4)، وفي موضع ثالث يطلق استرابو عليها نعت «مدينة» Polis وأنها تبعد ٢٤٠٠ أستادياً (Stadia) عن رأس الخليج حيث الكلدانيين (Strabo 16.3.2–4) ، وهو ما يقابل ٤٢٦،٢٤ كم حيث إن هذه الوحدة الإغريقية التي تستخدم في قياس المسافات تعادل ١٧٧،٦م . ويزيد إسترابو أن منطقة جرهاء منطقة سبخة، وأن أهلها يعيشون في بيوت مبنية من الملح وصفائح من الملح تعكس أشعة الشمس الحارقة بعيداً منهم، وأنهم يرشون بيوتهم بالماء باستمرار حتى تبقى جدرانها متماسكة (Strabo 16.3.2–4). وهو توصيف أغنى المؤرخين في البحث عن المنطقة التي تطابقها جغرافياً، لكن لعل طبيعة المكان الضعيفة أمام الزمن لم تترك لنا ما يمكن أن يدل عليها، على الأقل ليس بعد.

لقد أمدنا إسترابو في اقتباسه كامل هذا الجزء من أرتميدوروس، بمعلومات كثيرة عن سبأ التي يبدو أنها كانت آنذاك في ذروة قوتها وثرائها، كما زودنا بمعلومات شتى عن نظام هذه الدولة السياسي والاقتصادي وببعض عاداتها وظروف سكانها

ومدنها . كما انه ربط بين الجرهاء وسبأ بعد أن كان قد ربط بينها وبين معين من قبل، مما يوحي أن نشاط معين في زمن قوة سبأ لم يكن قد أفل بعد.

لكن ما ذكره بخصوص هذه الأنظمة والعادات مثل كون الملك وحاشيته يعيشون في ترف مخنثي هو في حاجه إلى تأكد وتثبت، مع أنه معروف أن الحياة الملوكية حياة مترفة، لكن ما سبب استهداف الناس ملكهم بالقتل فيما لو غادر القصر، هو أمر غير مفهوم. والصعوبة تكمن في أن ما عرف عنهم حتى اليوم ما زال معلومات بسيطة عن ملوكهم، وأسمائهم، وأعمالهم وحروبهم، وشيء عن حياتهم الدينية، وقليل مما عرف عن تنظيماتهم السياسية والتشريعية وظروفهم الاجتماعية[1].

أما ما أورده استرابو نفسه عنهم فيقول فيه: إن « أول قوم فيما يلي سورية الذين يعيشون في العربية السعيدة هم الأنباط والسبئيون الذين كانوا يسيطرون يوماً على سورية قبل أن يصبحوا رعايا للرومان، لكنهم حالياً والسوريين تابعون للرومان» (١٦: ٤ :٢١). وهذا خبر مختلف جداً عن سبأ أراتوثينيس وأرتميدوروس، فيبدو أن سبأ المقصودة هنا تسكن الشمال قرب الأنباط، وربما هذه إشارة إلى وجود مستعمرة سبئية هناك تسيطر على طريق التجارة، ربما خلفت معين في القرن الأول الميلادي لأن الأنباط سقطوا تحت الرومان عام ١٠٦م. لكن من الغريب أن يقول: إن السبئيين كانوا رعايا للرومان أيضاً، فليست هناك أي إشارة من أي مصدر آخر لكونهم أصبحوا تابعين لروما أو لغيرها في تلك المدة. واتصال رواية إسترابو بحملة إيليوس جاللوس تجعلنا نراجع ما قاله عن سبأ الجنوب ومدنها، فهو لا يذكر سبأ في الجنوب، والمدينة التي ترد شبيهة في لفظها بماريابا هي مارسيابا Mar-siaba، تعود إلى الرحمانيين Rhammanitæ، وملكهم يدعى إيل أزاروس Ilasarus (Strabo 16:4:24) أو الأعسر، أو العسيري كما يرى نايجل جروم (;p. 186 إبراهيم 1991: 522). وهو ربط إن كان في مكانه فسيكون أول إشارة إلى شخص ينسب إلى منطقة «عسير» المعروفة في جنوب غرب الجزيرة العربية. وليس بين أيدينا ما

يوضح موضع مارسيابا ومن هم الرحمانيون في تشكيلة الممالك الجنوبية ولكن إن صدق اشتقاق اسم ملكها فقد يكون موضعاً في جبال عسير قريباً من اليمن.

أما بليني فانه أول ما يذكر سبأ في الفقرة ١٥١ حيث يشير إلى أن عدداً من الجزر تتبع السبئيين (٤ : ٣٢ : ١٥١) وفي الفقرة ١٥٤ يذكرهم ضمن الشعوب الساكنة في الجهات الجنوبية للجزيرة بعد الإشارة إلى الحضرموتيين، وغيرهم ثم الأجراي Agraei والكيزباني أو السيزباني Cezbani، ثم السبئيين، وأنهم أفضل من يُعرفون من قبائل الجزيرة بسبب لبانهم، وأن هذه القبائل تمتد من البحر إلى البحر [الناشر: من البحر الأحمر إلى البحر العربي]، وتمتد مدنهم على ساحل البحر الأحمر، وليس من بينهم مأرب .

وآخر إشارة إلى سبأ كانت ضمن المعلومات التي زودتهم بها حملة إيليوس جاللوس فذكر أن «السبئيين هم الأغنى، ويدينون في ذلك لخصوبة غاباتهم في إنتاج الطيوب، ولمناجمهم وللأرض المزروعة ريا ولإنتاجهم من العسل والشمع» (٤ : ٣٢: ١٦١) مع أنها كانت قد سقطت منذ عام ١١٥ ق.م، وحملة جاللوس تليها بنحو مئة عام ٢٥-٢٤ ق. م. ومن المستغرب أن إسترابو الذي شهد، حسب زعمه، حملة إيليوس جاللوس، لا يشير إلى معلومات سبأ المتصلة بالحملة.

وقد وردت مأرب عاصمة السبئيين لدى بليني بأكثر من نطق، وفي أكثر من موضع، ويبدو أنهم أكثر من مدينة. فقد ورد اسم مارليابوتا Mareliabuta كالعاصمة الرئيسة لكل القبائل السابق ذكرها؛ الـ Agzaei والـ Carbani والسبئيين والـ Atra-mitae، وربما عاصمة للقبائل الدارارة قبلها أيضاً. ويذكر أنها تقع على خليج يبلغ محيطه ٩٤ ميلاً تتوزع فيه الجزر المنتجة للطيوب (٤ : ٣٢ : ١٥٥). وتجعل جاكلين بيرين Pirenne هذه المدينة هي مأرب سبأ[1] والتي يبدو غريبا ربطها بمأرب سبا لكون الأخيرة لم يرد أنها تقع على بحر بل على جبل .

كما ورد اسم ماريبّا Maribba التي تقع على بعد ١٤ ميلاً من معين (٤ : ٣٢ :

(١٤) وذكر ماريبا Mariba أكثر من مرة . فقد قال: إنها مدينة الـ Calingi، وإن عظماها «سادة كل الرجال»؛ وذلك بعد أن أورد ذكر مدينة Ampeloni، المستعمرة الميليتوسية (Miletus)[١] على ساحل البحر الأحمر الشرقي، (٤ : ٣٢ : ١٥٩) وأنها كانت إحدى المدن التي مرت بها حملة إيليوس جاللوس (٤ : ٣٢ : ١٦٠).

وفي وسط الدلالات المختلفة لمأرب تحار الباحثة في تحديد أيهم هي عاصمة سبأ، فلم تُذكر سبأ صراحة في أي من هذه المأربيات، وربما هذا يعود إلى أن هذه المعلومات كتبت في زمن كانت سبأ قد سقطت فيه. ومع أن حملة جاللوس تذكر مرورها بماريبا Mariba إلا أنه ذكره في معرض حديثه عن أمبلوني التي من المعروف أنها تقع في الشمال الغربي من الجزيرة العربية وتبعد أكثر من ألف كم عن سبأ الجنوبية، إلا إن كنا مرة أخرى نتحدث عن سبأ شمالية تلت معين. لكن تعترضنا إشارة أخرى إلى ماريبا سبأ وذلك في نقش انقره أو «سجل أعمال أغسطس المؤله» كإحدى مدن الحملة[٢].

قتبان

حكمت قتبان أوجها بين ٣٥٠ – ٥٠ ق.م [٣]. إذ كانت آنذاك أهم الدول اليمنية الجنوبية، وقد أخضعت لسلطانها كلا من معين وسبأ، لكن حدث قبيل الميلاد أن غزاها شعب، غير معروف على وجه التحديد، يدعى «غنغ « وأحرقها . ثم ظهرت بعد ذلك مملكة سبأ وذو ريدان على أنقاض قتبان وسبأ ومعين، وشاركتها الغنيمة حضرموت التي نافستها حتى أواخر القرن الأول ق.م[٤].

وقد اختلف المؤرخون في بدايتها ونهايتها، فهناك من يرجعها الى القرن ١٠ أو١١ ق.م، مثل هومل : بين ق ١٠ ق.م – ق ٢ ق. م، وفلبي بين ٨٦٥ – ٥٤٠ ق. م، وفريق مثل ريكيمانز يذهب إلى أن سقوطها كان بعد الميلاد ٢٠٧ أو٢١٠ م[١]. لكن هذا لا يعني أن قتبان فقدت سلطانها نهائياً إذ يبدو أنها تمكنت من المحافظة على الجزء الغربي من قتبان، واتخذت من «حريب» عاصمة لها، وحريب هو الوادي، ثم اتخذت «تمنع» عاصمة لها في مرحلة ثانية[٢]، وكانوا مستقرين بها في زمن إسترابو.

ويستند إسترابو في سرد تاريخ القتبانيين على إراتوثينيس، ويذكرهم باسم الـ cat-tabanian، ويقول عنهم إنهم الشعب الثالث ضمن الشعوب الأربعة العظمى التي تسكن الجزء الأقصى من البلاد، و«تمتد أراضيهم حتى المضيق والمجاز إلى الخليج العربي (المقصود به البحر العربي أو الأحمر)، وهم الذين يسمى مقرهم الملكي «تمنع Tamna» (١٦: ٤: ٢). كما يقول: إنهم بلادهم تنتج اللبان libanatus، بينما تنتج حضرموت المر myrrh (١٦ : ٤ : ٤) وإن كان فان بيك Van Beek قد رد على هذه المقولة بأنها مستبدلة مع إنتاج حضرموت، فإن بلاد قتبان كانت تنتج المر، وليس اللبان[٢].

أما بليني فانه يذكرهم باسم الـ Catapani، وإنهم إحدى القبائل الجنوبية في الأرض الأم؛ وذلك لأنه كان يتحدث عن جزر بحر العرب، لكنه يعقب هذه القبيلة بقبيلة الـ Gebbanitae ذات المدن المتعددة التي أكبرها Nagia و Thomna (٤: ٣٢: ١٥٣). ومن الواضح أن هناك خلط أو تسميتين للقتبانيين باسم كاتاباني وجيبانيتاي، ونلاحظ أن تمنع عدّت إحدى مدن الجيباتيناي، وليست العاصمة، وهو خلط محيّر.

وترى جاكلين بيرين Pirenne أن Catapani و Gebbanitae إنما يعنيان قتبان، لكنها تتساءل عن وجود الاسمين معاً، فهل هو دلالة على أن هناك قبيلة قد حلت مكان أخرى، فهذا جائز تاريخياً، لكن لم يرد ذكر للثانية في النقوش القتبانية بينما ورد الجبان أو الجبعان Gaba›an في النقوش المعينية، وأنهم كانوا إحدى القبائل الرئيسة في مملكة معين، والعلاقة بين جبأ معين والـ Gebbanitae ربما تُفهم من خلال ما ذكره الهمداني الذي وضع «جبا» في منطقة معافر الحميرية[١]. خصوصاً إذا علمنا أن حمير ضمت إليها مملكة قتبان فيما بعد .

ولدى بليني اسم آخر وهو Cerbani يرد ضمن القبائل المتقدمة حربياً ضمن من ذكرتهم حملة جاللوس (٤ : ٣٢: ١٦١). ويعدّها فون فيسمان Von Wissmann قتبان الذين كانوا يسكنون قرب مأرب بـ ٣٠ كم، وأنه لابد أن الرومان قد سمعوا بهم، فهي

العرب لمأرب من حمير التي سمعوا بها أيضاً.[٢] وترجيح فيسمان هذا معتمد على نسخة لبليني يرد فيها اسم القبيلة بهذا الشكل Caeubani .

ويقدم بليني بعض التفاصيل حول موقع تمنع والمسافة التي تفصلها عن غزة على ساحل البحر المتوسط، وأنها تبلغ ١٤٨٧,٥ ميلاً، وأن الرحلة موزعة على ٦٥ مرحلة من المحطات للجمال. وهناك؛ أي: في تمنع، نصيب محدد للكهنة ومساعدي الملك من اللبان، وإلى جانب هؤلاء ينال الحراس والحجاب وبوابي المدينة والخدم نصيباً آخر، وطوال الطريق يستمر الإنفاق من اللبان على الماء والمأوى والطعام والحماية في كل محطات الطريق حتى تصل تكلفة الجمل الواحد عند الوصول ٦٨٨ ديناراً. ثم المزيد من الرسوم يُدفع لموظفي الإمبراطورية، وبذا يصل سعر الرطل إلى ٦ دنانير لأفضل الأنواع ثم ٥ دنانير للمتوسط و٣ دنانير للدرجة الثالثة (٤: ٣٢: ١٥٢)، وهي الآلية التي ترفع من سعر البخور حتى يصل إلى روما. ومن الواضح من هذا المقطع أن قتبان حلت محل معين في السيطرة على طريق اللبان.

حضرموت

وحضرموت تقع شرق اليمن على ساحل البحر العربي، وتمتد إلى الداخل حتى صحراء الربع الخالي، وقد قامت دولة في المنطقة تحمل اسمها، وتحدها معين وقتبان وسبأ من الغرب. وهناك اختلاف حول زمن هذه الدولة كما هو الحال مع بقية دول الجنوب، فقول يرى أنها تبدأ عام ١٠٢٠ ق.م، بينما قول آخر يؤخرها إلى سنة ٢٥٠ ق. م. وكانت حضرموت تعاني دائما من هجمات الحميريين عليها فتحاول تحصين نفسها بالأسوار الحصينة والقلاع المنيعة . ويبدو أن العلاقات بين حضرموت وسبأ كانت ودية في المدة الأولى، وكانت لهم علاقات ودية كذلك مع الهند وتدمر والآراميين وقريش تكشف عنها نقوش العقلة الملكية[١].

وقد انتهت حضرموت بأن أصبحت جزءًا من مملكة سبأ وذي ريدان. وكان ذلك نحو ٢٩٠ م- ٣٠٠ م ، وفريق آخر يرى أن سقوطها كان في القرن الرابع الميلادي[٢]؛

أي ليس بعيداً كثيراً.

أما شبوة فقد كانت العاصمة، وأهم مدن حضرموت، وما زال بها بقايا معابد وقصور وسدود وقنوات مياه كانت مقامة على وادي شبوة. بينما كانت ميفعة العاصمة القديمة لحضرموت[٣].

ويتناول إسترابو حضرموت عن إيراتوسثينس، فيذكر أن القبيلة أو الشعب الرابع من الشعوب العظمى في أقصى الجنوب الشرقي تدعى الحترموتاي أو الخطرموتاي Chatramotitae ومدينتهم ساباتا Sabata أو يمكننا القول شاباتا. (١٦: ٤: ٢) وأن بلاد حضرموت تنتج المر (١٦: ٤: ٤). وهذا الذي أثبت Van Beek أنه خلط، وأن بلاد حضرموت التي تشمل منطقة أو إقليم ظفار، إنما تنتج اللبان، ويبدو أن خلطاً حدث إما لدى إسترابو أو مصدره إيراتوثينيس أو النَاسخ[١].

إما بليني فقد أشار إليهم بثلاث صيغ، فيقول: إن من قبائل الأرض الرئيسة إلى الجنوب فيما يلي قتبان، الحترموتيتا Chatramotita، دون أي توضيح آخر (٤: ٣٢: ١٥٤) .لكن ترد لديه إشارة ثانية وتبدو وكأنها لحضرموت لكن ربما بلهجة أخرى أترامياتي Atramitae (٤: ٣٢: ١٥٥) أو Astramitae، الذين من الواضح أنهم ذاتهم حضرموت؛ وذلك لأنه يعقبها بذكر اسم مدينتهم وهي Sabota: أي: «شبوة»، وأنه إلى الداخل يلاصق الـ Atramitae المعينيون مما لا يترك مجالاً للشك في هوية الـ Atramitae . ويُذكرون ثانية باسم الحترموتياتي Chatramotitae كإحدى القبائل أو الشعوب التي تتفوق في الحرب، وذلك ضمن المعلومات التي سجلتها حملة جاللوس (٤: ٣٢: ١٦١) وهو اللفظ نفسه الذي استخدمه إسترابو عن إيراتسثينيس، فمن الأرجح أن بليني عاد إلى هذا المصدر في جمع هذه المعلومة. لكن تعدد الأسماء لدى بليني أوقع الشك لدى بيرين Pirenne التي فرّقت بينه وجعلت الـ Atramitae هم دولة حضرموت، بينما الـ Chatramotitae فمختلفون؛ وذلك لأن تعريفهم كان بأنهم قبيلة تسكن ساحل البحر الأحمر[٢]. ويرد فيسمان Wissmann عليها، الذي

يعتقد أنهما واحد، وأن اعتماد بيرين (Pirenne) في تعريف موقع الـ Chatramotitae يعود إلى بطليموس، وغاب عنها أن اسم البحر الأحمر (البحر الإريثري) كان يعني المحيط الهندي كذلك[1].

وينسب إلى بليني أنه أول من حدد بشكل قاطع أن اللبان لا يزرع أو ينبت إلا في الجزيرة العربية وفي حضرموت تحديداً، ثم يشرح خطوات إنتاجه فيقول: «يُجمع اللبان، ثم ينقل إلى «سابوتا» «شبوة» على الجمال، وتفتح له أبواب المدينة دون مماطلة. وفي شبوة يقتطع العشر، الذي يقاس بالطول وليس بالوزن، لإله الشمس «سابيس»، ويسلم لكهنة المعبد، ويمنع أي اتجار أو تعامل باللبان قبل أن يُقتطع العشر الذي يصرف على ولائم مقدسة تجري طقوسها في المعبد لضيوفه الكبار. وينقل بعد ذلك إلى قتبان بلاد الـ جيبانيتاي Gebbanitae، وهناك توضع على الناس ضريبة أخرى لمصلحة ملك قتبان، التي عاصمتها تمنع أو Thomna» (٤ : ٣٢ : ١٥٣).

مشتركات

وقد جمع إسترابو في فقرة لاحقة ما تشترك فيه هذه الشعوب الأربعة ومدنها من أنظمة ومظاهر عامة.

«كل هذه المدن المزدهرة يحكمها ملوك، وتبدو مزدانة بأبهة وجمال بالمعابد والقصور الملكية. وبيوتها مثل بيوت المصريين بالنسبة إلى طريقة وصل الأخشاب المقطوعة (في البناء) بعضها ببعض، وأن السلطات القضائية للممالك الأربعة تغطي مساحة أكبر من الدلتا المصرية. ولا يلي ابن الملك والده في العرش، لكن من يحق له ولاية العرش هو ابن الوجيه أو النبيل الذي يولد مباشرة بعد تعيين الملك على العرش، فيقرر أن هذا الشخص هو ملك المستقبل. ولذلك فإن السلطات تسجل أسماء زوجات النبلاء الحوامل، ويضعون عليهن حراسة، وبحكم القانون فان ابن الزوجة التي تلد أولا يُتبنى ويُنشأ تنشئة ملكية ليلي العرش في المستقبل» (١٦: ٤ : ٣). إن استرابو في هذه المدة يجمع نظماً سياسية واجتماعية ووصفاً لأوضاع

معيشية تشترك فيها كل الممالك الأربعة، وتحتاج كل نقطة أوردها إلى التحقيق في صحتها ومدى تطبيق هذه الشعوب لها. ولا يرد لدى بليني وصف مماثل.

الأنباط

ومن شمال الجزيرة العربية، تناول كل من إسترابو وبليني، مملكة الأنباط. وهي دولة ذات تاريخ اتصل في كثير من جوانبه بالرومان، وانتهى في أيديهم . وقد كان أول ظهورها نحو القرن الرابع ق.م متخذة من رقمو- البتراء عاصمة لها، ومكونة حضارة عربية في لغتها، آرامية في كتابتها، سامية في ديانتها، يونانية رومانية في فنها وهندستها المعمارية، وهي لذا حضارة مركبة في مظهرها السطحي، ولكنها عربية في أساسها[1].

ويشير إسترابو، ثم بليني إلى الأنباط ومدينتهم البتراء Petra، وقد أفرد إسترابو لهم فقرات طويلة من كتابه هذا معتمداً على أثنودوروس صديقه الذي عاش بين ظهرانيهم مدة من الزمن، واستطاع أن ينقل كثيراً عن عاداتهم ونظمهم، فتعدّ معلوماته معاصرة بامتياز.

ففي الفقرة (١٦: ٤: ٢١) يذكر أنهم والسبئيين كانوا يسكنون ما يلي سورية، وهم أوائل الشعوب التي تصادفك عند دخولك الجزيرة العربية السعيدة قبل أن يصبحوا رعايا للرومان، وأنهم حالياً والسوريين تابعون للرومان. وقد ناقشت هذه الفكرة من قبل. وبعد ذلك يتناول إسترابو ما يعرفه عن موقع البتراء الطبيعي وموقعها من أرض «اليهودية» ونظام الأنباط السياسي، وما ذكره أثنودوروس عن موقفهم من الأجانب، ونظمهم القضائية، والسلام الذي يسود ربوعهم (١٦: ٤: ٢١) وذكرهم ثانياً في أثناء تعرضه لحملة جاللوس ودور الوزير النبطي سيلايوس فيها، وخيانته وغدره بالرومان (١٦: ٤: ٢٣)، وفي الفقرة ٢٦ (١٦: ٤: ٢٦) يتناول إسترابو وضع الأنباط الاقتصادي والاجتماعي، وأسلوب احتفالاتهم، وسلوك ملوكهم، ووصف المدينة ومنازلها وزرعها وحيوانها، وما تستورده وما تنتجه، وتناول شيئاً عن موقفهم

من الموتى ثم شيئاً عن عباداتهم وطقوسهم[1].

اما بليني فإن إشاراته إليهم كانت قليلة، فقد ذكر أن أرض الكلدانيين تجاور قبائل البدو وسكان الخيام، وأنه يليهم الأنباط «الذين يسكنون مدينة تسمى بترا، التي تقع في واد عميق، وعرضها أقل من ميلين بقليل ومحاطة بجبال صعبة المنال، ونهر يجري بينها. وتبعد عن مدينة غزة التي تقع على ساحل المتوسط بـ ٦٠٠ ميل، وعن الخليج الفارسي بـ ٦٢٥ ميلاً. وفي البتراء هناك طريقان: أحدهما قادم من سورية وتدمر، والآخر قادم من غزة. وبعد البتراء يسكن العمانيون Omani حتى خاراكس (Charax)» (٤: ٣٢: ١٤٤)؛ أي: ميسان، على ساحل الخليج الفارسي الشمالي. وهذا كل ما ذكره بليني عنهم مما يثير الاستغراب، فقد كانوا معاصرين له وكانوا ما زالوا لم يقعوا ضمن الاحتلال الروماني، فهو لم يمت حتى عام ٧٩م؛ أي أنه عاصر ملوك الأنباط العظام مثل حارثة الرابع الذي توفي عام ٤٠ م، ومالك (٤٠-٧١ م) ثم رب إيل (٧١-١٠٦ م)، ولم تسقط البتراء في يد الرومان حتى عام ١٠٦ م. فربما أن مصادره كانت ضعيفة في هذا الشأن، لكنه يبقى سؤال كبير بحاجة للبحث.

وبعد ذلك فان هناك عدداً آخر من أوجه التشابه والتقابل بين جغرافية إسترابو وتاريخ بليني الطبيعي مثل نجران، أجرا، لحيان، أرارين، وغيرها يمكن تناولها في دراسة قادمة. وفيما يلي جدول ببعض عناصر التقابل بين الكتابين:

جدول مقارنة

استرابو	بليني	المقابل العربي
Minaeans	Minaei	المعينيون
Asca	Nescus	نشق
Sabaeans	Sabaei	السبئيون

مأرب	Maribba	Mariaba
	Marliabata	
	Mriba	
	Marsiaba	
القتبانيون	Catapani	Cattabanians
تمنع	Thomna	Tamna
الحضرميون	Chatramotitae	Chatramotitae
	Atramitae	
شبوة	Saboha	Sabata
الأنباط	Nabataeans	Nabataeans
البتراء-الرقيم	Petra	Petra
	Agraei	Agraeans
إجرا/إكرا	Agza	Egra
الجرهائيون	Gerra	Gerrhaeans
اللحياني	Aelana	Aelanites
أرارين	Arreni	Ararene
خاراكس/ميسان	Charax	Messana
قرناو	Canon?	Carna

الخاتمة

في خاتمة هذه الدراسة نستطيع ملاحظة الفروق في معالجة كل من الكاتبين شبه المتعاصرين في تناولاتهما لموضوعات واحدة، مما يقدم لنا صورة لبعض إشكاليات التسليم بمعاصرة الكتاب في حين أن معاصرتهم لا تعني نقلهم لتاريخ معاصر. كما تظهر لنا الدراسة صورة لتطور القبائل والحكومات بين فترات التاريخ فهذه يقل شأنها وتلك تظهر بشكل جديد. ويشير إلى أثر المصادر في الكتابة التاريخية وتقدمها على المعاصرة في بعض الأحيان. وأخيراً يظهر لنا هذين

المصدرين الصورة التي كانت عليها التكوينات السياسية في الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والأول الميلادي، أو على أقل تقدير، الصورة التي كانت لدى الإغريق والرومان عن الجزيرة وعربها.

الإحالات والمصادر والمراجع

(*) أستاذ مساعد بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية.

(1) Herodot, Historiae, (tr. A. D. Godley), (London, Loeb Classical Library, 1981), III.107; 2; Müller, W.W, 'Arabian frankincense in Antiquity according to Classical Sources', in Studies in the History of Arabia, Vol: I, Sources for the History of Arabia, Riyadh University Press, Riyadh, 1979), p. 80.

(٢) عبدالعليم، مصطفى كمال، «تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، (مطابع جامعة الرياض، الرياض، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م)، ص ٢٠١-٢١٣

(٣) رحماني، بلقاسم، «المصادر الغربية والعربية القديمة والتاريخ العربي القديم»، مجلة الباحث، العدد ٣، (٢٠١٠م)، ص ١٠٠

(٤) انظر صحيفة الرياض في ٢٠١١/١٠/٢٠، فتح الرابط بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٢م على هذا الرابط: http://www.alriyadh.com/2011/10/20/article677528.html

(٥) تيرانيون Tyrannion ، عالم إغريقي نحوي (القرن الأول قبل الميلاد)، وفي العام ٧٢ق.م أُقتيد أسيراً إلى روما، ولمزيد من التفصيل انظر: Grant, Michael, Greek and Latin Authors 800 BC- AD 1000, (New York, The H.W. Wilson Company, 1980), p. 408

(٦) الفلسفة المشائية (Peripatetic): مذهب فلسفي إغريقي أسسه الفيلسوف اليوناني أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان أرسطو يمشي في أثناء إلقاء محاضراته تحت أروقة ذات أعمدة مظللة (Porticos) في مبنى الليسيوم (Lyceum) بأثينا ومن هنا جاءت تسميتها بالمشائية، لمزيد من التفاصيل عن هذه الفلسفة انظر The Concise Oxford Companion to Classical Literature.

(٧) زينون : أسس زينون المواطن القبرصي من الأصل الفينيقي المدرسة الرواقية الفلسفية (Stoic) في أثينا حوالي ٣١٥ ق. م. وقد أخذت المدرسة اسمها من تدريس زينون في رواق السوق بأثينا. وتدور فلسفته حول القيمة العملية (للإله) والذي يتحرك وفق (المسألة)، وهما عنصران من عناصر الواقعية. والكون في نظر الرواقيين هو عبارة عن سلسلة لا نهائية من الحلقات تمتد داخل النار الإلهية، ثم تبدأ ثانية في دورة جديدة متكررة. وبالنسبة إلى

السعيدة فإن زينون يعتقد أن النهاية الحقيقية للإنسان هي الحياة في انسجام مع الطبيعة، أو بالأحرى هي حياة الفضيلة، فالفضيلة هي قانون الكون، وإرادة الإله. وإحدى أهم المبادئ الرواقية الأخوة الإنسانية حيث لا فرق بين إغريقي وبربري أوبين عبد وحر. وقد لاقت المبادئ الرواقية قبولاً لدى الرومان وساعدت على تشكيل القانون الروماني. ومن أبرز شخصيات هذا المذهب كان الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١ – ١٨٠ م)، Harvey, Sir Paul (ed.), The Oxford Companion to Classical Literature, (Oxford, Clarendon press, 1974), p.401. ويعتقدون أن الفضيلة قائمة على المعرفة، ويدعون إلى إحياء الضمير السياسي والفردي والإحساس بالواجب، وأنه لابد من الذود عن الفضائل الشخصية والاجتماعية والإذعان للقدر، وإلى الربط بين الإنسان والكون والانسجام بين إرادة الإنسان والإله. أما مساويهم فكان نزوعهم إلى التنجيم وغيره من الخرافة وذلك لاعتقادهم بأن الكون عبارة عن كل متماسك، وأن كل جزء يتوقف فيه على الأجزاء الأخرى. وقد استمدت الإمبراطورية الرومانية الأسس التي قامت عليها من فلسفة الرواقيين، ومن ثم كانت فلسفة الحكم أن تحصر السلطة في شخص «المواطن الأول» Princeps ونظام Principatus الذي أوجده أغسطس، والذي يجمع بين كل السلطات العليا التي تهدف إلى رخاء رعايا الإمبراطورية مقابل تضحيتهم بجانب من حريتهم سارتون، جورج، تاريخ العلم، (القاهرة، د. ن، د. ت)، ج٤: ٢٩٠ – ٢٩١، ج٥: ٧٧ – ٧٨.

(8) Dueck, Daniela, Strabo of Amasia: Greek man of Letters in Augustan Rome, (London & New York, Routledge, 2000), 5,7-8, 13, 62ff.

(9) Strabo (d. 24 CE), Geography, (tr. H.L. Jones), 1989, LCL, London, 8 vols, 16:4:2324.

(١٠) يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩ أ)، ص٢٠٧ ؛ يحيى، لطفي عبدالوهاب، «الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية»، الندوة العالمية لدراسات الجزيرة العربية، الجزء الأول، (جامعة الرياض، الرياض، ١٩٧٩ب)، ص ٦١.

(١١) بوليبوس (ح ٢٠٢ – ١٢٠ ق.م)، مؤرخ إغريقي عظيم، ذهب مع أبيه في سفارة إلى مصر عام ١٨١ ق. م وكان من المؤيدين لفكرة تفوق روما على اليونان. بقي في روما مدة حيث تعرف إلى سكيبيو، وعاد لليونان، ثم رافق سكيبيو القائد الحربي الروماني إلى حصار قرطاج ١٤٧ – ٤٦، وقليل ما يعرف عن العشرين سنة، والأخيرة من عمره التي لابد، وملئت بالدراسة والبحث. أضخم كتبه «التاريخ» لتسجيل البروز السريع للرومان وتفوقهم من

الحرب البونية الثانية إلى الحرب المقدونية الثالثة (١٢٠ – ١٦٨ ق.م) في سبعين كتابا

Harevey, 1974, , p . 339 , 40

12) Harevey, 1974,, p . 408

(١٣) بيثياس (Pythias): إغريقي من ماسيليا، معاصر للإسكندر المقدوني، قام برحلة حتى الجزر البريطانية، حفظ تقريره عنها لدى استرابو . Harevey, 1974,, p . 356

(١٤) هيبارخوس (Hepparchus): (ت قبل ١٩٠ ق.م)، من الرياضيين الإغريقيين العظام، عمل في دروس الإسكندرية، طور نظام إراتوستينس لخطوط الطول والعرض ، وكان فلكياً كبير كذلك ، Harevey, 1974,, P . 209

(١٥) إيراتوستينس القوريني (Eratosthenes of Cyrene): ولد في برقة (Cyrene)، ليبيا، في أثنا الألبياد الـ ١٢٦ عام (٢٧٣ ق. م ومات ١٩٢ ق. م) أول من قام بقياس محيط الأرض. تعلم بأثينا، ثم انتقل أخيراً إلى الإسكندرية بناء على دعوة بطلميوس٣ (PtolemyIII) وقضى بها بقية حياته، برز في الجغرافيا، الفلك، الشعر، الرياضيات، فقه اللغة، كان ناقداً هوميرياً مؤسساً لعلم الجغرافيا الرياضية الوصفية، مؤسس علم الخرائط، كان أساساً لعمليات نقد واسعة لمن لحقوه، سارتون، تاريخ العلم، ج٤: ١٨٢ –٢٠٤، أهم مؤلفاته الجغرافية كتاباته، ١– في قياس أبعاد الأرض، ٢– علم الجغرافيا – ضاعت وبقي ما حفظ إسترابو، وقد اعتمد على ما كتبه المستكشفون البطالمة وبخاصة نيلون واريستون في ق٣ ق.م عن البحر الأحمر والجزيرة والنوبة، فهمي، إبراهيم، تاريخ مصر في عصر البطالمة، (القاهرة، د.ن، ١٩٧٦م)، ٤ جـ ، ١: ٦٥.

(١٦) بوسيدونيوس: من أفاميا بسورية (١٣٥ – ٥١ ق.م) أمضى معظم حياته في رودس، أصبح رأس المدرسة الرواقية هناك، كان مؤرخاً، عالماً، فيلسوفاً. كتب تاريخاً مكملاً لتاريخ بوليبيوس في ٥٢ كتاباً. وكان كذلك جغرافياً واسع المعرفة، وعالماً بالأجناس وفلكياً. كتب في الأمواج والبراكين Harevey, 1974,, P . 343

(17) Grant, 1980, p. 408.

(18) Harevey, 1974,, p. 151

(١٩) كامل، وهيب، إسترابو في مصر، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٣م)، ص٣-٣٣

(20) Hammond, N . G.L & scullard, H.H. (eds.), **The Oxford Classical Dictionary**, 2nd edition (Oxford, Clarendon Press, 1979), p. 408

(٢١) علي، عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، (بيروت، دار النهضة العربية

(22) Harevey, 1974,, p . 3345-

(24) Pliny (d. 79 CE), Naturalis Historia, tr .H. Rackham, ed . E . H Warmington, (London: Loeb Classical Library, 1969), 10 Vols.

(٢٣) أجاثارخيديس: (٢٠٠ – ١٢٠ ق.م) كان سكرتيراً خاصاً لوزير بطلميوس الفيلمياتور. من جغرافيي العصر البطلمي . اعتمد على مصادر جيدة، وكان هو مصدراً لمن تلاه خاصة فيما كتبه عن سبأ مثل كتابه «على البحر الأحمر». وقد أخذ عنه ديودور وارتميدوروس وإسترابو وحفظ لنا ما كتبه عن طريقهم ، Ghazal. Ahmed H.,'Trade between Pre – Islamic Arabia and Egypt in Alexandrian Literature', Ages. Vol.2. Part 1. (Jan.1987). p 40-41

(٢٤) ارتميدوروس: الإفسوسي (ت ١٠٤، ١٠٠ ق. م) جغرافي خلف اجاثارخيديس، كان كاتباً بمكتبة الإسكندرية، استعان به إسترابو، أغلب معلوماته مأخوذة عنه، وكتب كثيراً عن الجزيرة، Ghazal. 1987: 42 .

(٢٥) كتيسياس: Ctesias من Cnidos بآسيا الصغرى، فيزيائي إغريقي، من بداية ق ٤ ق. م، عاش مدة من حياته بفارس، ألف كتاب Persica في تاريخ فارس من ٢٣ كتاباً، Harevey, 1974، p . 126

(٢٦) أثينودوروس، فيلسوف عاش في البتراء مع الأنباط، كان معاصراً لإسترابو وصديقاً له، القرن ١ ق. م.

(٢٧) الملك جوبا الثاني، ملك موريتانيا (المغرب وغرب الجزائر اليوم) ونوميديا (شرق الجزائر وغرب تونس اليوم)، أسره أغسطس بعد مقتل والده لمشاركته في الحرب الأهلية عام ٤٦ ق. م وسقوط نوميديا (٢٠٢-٤٦ ق.م)، فتوسم فيه علماً وذكاء، وأصبح أحد أهم المفكرين الرومان، أعاده أغسطس ملكاً على نوميديا عام ٣٠ق.م وزوجه من سيلينا ابنة كليوباترا وأنطوني، وحكم حكماً زاهراً مدة خمسين عاماً، وقد كتب عدداً من الكتب المهمة في تاريخ روما والعرب بقيت مقاطع منها لدى سترابو وبليني، وبجله أهل أثينا بتمثال نصبوه له، توفي عام ٢٣م؛ Haywood, J. W., Jr., 'Juba II. African King', The Classical Journal , Vol. 49, No. 6 (Mar., 1954), p. 254

(٣٢) أجريبا: ٦٣-١٢ ق.م، Agrippa Marceen Vispasianus جغرافي عاصر اغسطس، وفي زمنه جهز أجريبا خريطة رسمية للعالم المعروف آنذاك وكتب تعليقات عليها، وقد فقدت، Harevey, 1974... P . 260، وهو زوج جوليا ابنة أغسطس الإمبراطور بعد وفاة زوجها وقبل ذلك كان ساعده الأيمن، وقنصلاً معه قبل أن يتغير نظام الحكم في روما إلى النظام الإمبراطوري، فهو ليس بجغرافي، ولكنه سياسي، وكان هدفه من عمل الخريطة descriptio orbis Terrarum هو وصف أو مسح ولايات الإمبراطورية بطريقة منتظمة. ودائماً يُشار إليه عند الحديث عن الخرائط الرومانية ولمزيد من التفصيل. انظر الملحق الرابع من كتاب G. W. Bowersock, Roman Arabia, (Cambridge, Massachusetts & London , Harvard University Press, 1983), p. 164.

(٣٣) الجرو، أسمهان، التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية اليمن القديم، (إربد، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٦م ٧٥.

(٣٤) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٠ م)، ط٣ ، ج٢: ٧٧ - ٨

(٣٥) الجرو، ١٩٩٦، ٧٦

(٣٦) الجرو، ١٩٩٦، ٧٩ ؛ Wissmann, von H., 'Himyar – Ancient History', Le Museon, Vol 77, part 3 – 4 (1964), p. 434 – 5

(٣٦) بطلميوس القلوذي الجغرافي عاش في الإسكندرية في القرن الثاني الميلادي، أشهر كتبه (نظام الرياضيات) الذي ترجم إلى العربية باسم المجسطي. له نظريات فلكية دقيقة، من أهم كتبه (الجغرافيا) الذي يحوي جداول المدن الرئيسة في العالم آنذاك بالإضافة إلى خريطة مفصلة. وقد وصلنا كتابه والخريطة، Ox. Com . Clas . Lit . , P. 353

(3) Ptolemy, Claudius (d. 151 CE), Geographie of Claudius Ptolemy, tr. E.L. Stevenson, (New York, The New York Public Library, 1932), Ch VII.

(٣٧) جواد علي، ١٩٨٠، ٢: ٧٣ ، ١١٦

(1) Doe, Brian, Southern Arabia, (Switzerland, Thames and Hudson, 1971), p. 6970-.

(٣٨) انظر دراسة نورة النعيم حول المرأة والطهارة في دراستها، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م)، ص ١٨٠-١٨٢.

(٣٩) جواد علي، ١٩٨٠، ٢: ٢٦٩، ٣١٥، والجرو، ١٩٩٦: ٧٧-٧٨.

(٤٥) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٧هـ)، ص ٢٧٢.

(٤٦) بافقيه، محمد عبدالقادر، بيستون، ألفريد، روبان، كريستيان ومحمود الغول، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤م)، ص ٢٢-٢٣، ٢٨-٢٩.

(٤٧) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ج ٣٤٤ هـ)، صفة جزيرة العرب، تقديم: محمد بن علي الأكوع الحوالي، تحقيق: حمد الجاسر، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤ هـ)، ١٠٢.

(٤٨) ياقوت، أبو عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ٥ج، ص١٤٢١، والهمداني، الصفة، ٣٥

(٤٩) الهمداني، الصفة، ص ٦١، ١٢٧.

(٥٠) الهمداني، الصفة، ٦٦.

(٥١) لمناقشة هذه الفكرة، انظر إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٣)، ط٦. ص ٣٧-٥٧.

(٥٢) إشارة لفت نظري إليها المراجع/ة لهذه الورقة، فشكراً.

(48) Groom, N. St.J., 'Gerrha, A ‹Lost› Arabian City', Atlal, Vol 6, (1982), pp. 97108-, pl 9899-.

(٤٩) انظر دراسة الأنصاري حول عَدّ الجرهاء ميناء الفاو، Al-Ansari, A.R., 'Al-Gerrha, the port of "Qaryat" al-Fau', in JSS Supplement 14, Studies on Arabia in Honor of Professor G. Rex Smith, (ed. J.F.Healey and V. Porter), (Oxford, Oxford University Press on behalf of the University of Manchester, 2002), pp. 7-17

(50) Lombard, P. 'The Salt Mine site and the Hasaean Period of Northeastern Arabia' in D.T.Potts (Ed.) Araby the Blest (Copenhagen, Carsten Neibuhr Institut of Ancient Near Eastern Studies, University of Kopenhagen, 1988), pp. 117136-.

(٥١) بمبلغ خمسمئة تالنت من الفضة، وألف تالنت من اللبان، ومئتي تالنت من دهن المر. فتركهم عندها وأبحر إلى جزيرة تيلوس، ومنها إلى سلوقيا، Polybius, (d. after 118 BCE), The Histories of Polybius, (London, Loeb Classical Library, 1922 -1927), XIII: ii. 4,5

(٥٢) للمزيد حول سبأ انظر، بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، (بيروت ، المؤسسة

العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥)، ٥١-٧٧.

(53) Pirenne, Jacqueline, Le Royame Sud – Arabe de Qataban et sa Datation, (Louvain, Université de Louvain, Institut Orientaliste, 1961)، p.153

(٥٤) ميليتيوس (Miletus): كانت في الأصل مدينة إغريقية قديمة على الساحل الغربي للأناضول، تركيا حالياً.

(55) Res Gestae Divi Augusti, E.G. Hardy, The Monumentum Ancyranum, (Oxford, E.W. Shipley, 1923), (London, Loeb Classical Library, 1924), 26.

(56) Loret, Romolo, 'South Arabian inscriptions from domestic buildings from Tamna' and the archaeological evidence', Arabian Archaeology & Epigraphy, Vol 22 (2011), p. 59.

(٥٧) نيلسن، د.، «الديانة العربية القديمة»، في التاريخ العربي القديم، تر: د.فؤاد حسنين علي، مر: د. زكي محمد حسن، أول طبعة باللغة الأصلية ١٩٢٧ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص ١٧٢-٢٤٤. ص ٢٨٨، ومهران ١٣٩٧: ٢٥٧ – ٥٨

(٥٨) مهران، ١٣٩٧: ٢٤٩، ٥٠

(٥٩) نيلسن، التاريخ العربي القديم، ص ٢٨٨ ؛ مهران ، ١٣٩٧: ٢٥٨

(60) Van Beek, Gus W., 'Ancient Frankincense – Producing Areas', in Archaeological Discoveries in South Arabia, R.le Baron Bower, Jr.F.P. Albright & others (eds.), (Baltimore, 1958)، p. 140

(٦١) الهمداني، الصفة، ص ٧٨ ؛ 148-Pirenne . 1961..p. 147

(62) Wissmann. 1964, p. 441

(٦٣) Jamme, A., The Al-'Uqlah Texts (Documentation Sud-Arabe, III), (Washington Catholic University-6 :42-D.C., The Catholic University of America Press, 1963), pp.36 of America Press, Washington D.C., 1963, pp. لهند وإفريقية لقديم ويطلق من أجل صفة سبئي تطلق على جميع النعيم، نورة عبدالله، «نقوش العقلة دراسة تاريخية، في العصور، مجلد ٥/ج٢، (١٩٩٠م)، ص٢٢٣-٢٣٠

(٦٤) مهران ، ١٣٩٧: ٢٣٥ – ٤٢

(٦٥) مهران ، ١٣٩٧: ٢٤٢ ، ٤٣

(66) Van Beek, 1958, p . 140

(67) Pirenne, 1961, p . 149

(68) Wissmann, 1964, p. 441

للتفاصيل حول تاريخ الأنباط انظر الفاسي، هتون أجواد، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، (الرياض، رتوش، ١٩٩٣م)، ص٨٤-٩٢

قامت الباحثة بتحليل هذه الرواية ومقارنتها برواية ديودور الصقلي بشكل موسع في دراستها: -Women in Pre-Islamic Arabia: Nabataea, (Oxford, Archaeopress, 2007), pp.14

Al-Khalij Journal for History and Archaeology

8th Issue 1434H / 2013G

ردمد : ٢١٣٤ - ١٦٥٨